

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de
La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science
Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث و معاصر

تجليات الواقع الاجتماعي و النفسي في المجموعة القصصية من يشتري التراب
لامنة بن منصور

إشراف الأستاذ (ة):

_ الزين فتيحة

إعداد الطالبة:

_ المكروم سامية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حجاج ام الخير	أستاذ محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	رئيسا
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة أ	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفا، مقرا
نميش اسماء	أستاذة مساعدة ب	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

الشكر والتقدير

الحمد لله على ما باركت لنا يا الله في سعيانا، فلك الشكر والفضل على

نجاحنا

أقدم جزيل الشكر لأستاذتي المشرفة الغالية " الزين فتيحة " على كل ما قدمته من توجيهات

و معلومات قيّمة في انجاز هذا البحث من أجل خروج به بصورة حسنة وناجحة فهي لم

تبخلني ولا لحظة من التوجيهات والإرشادات والنصائح .

الإهداء:

أهدي تخرجي وثمره جهدي إلى:

أبي جنتي الذي هو وطني يحميني وصدراً يأويني وسندي وفخري طيلة حياتي.

أمي نور عيني التي تنير عتمتي وبئر أسراري وينبوع الحنان وقدوتي طيلة عمري.

أخي الغالي و صديقي الوفي الذي هذبني بأخلاقه ونصائحه ومواقفه التي تبعث

على الفخر.

شكراً لرحمان الذي وهبكم لي

مقدمة

تعد القصة من الفنون النثرية التي تعالج قضايا كثيرة منها الاجتماعية والنفسية والسياسية والدينية والثقافية؛ وقد ظهرت القصة في العمل الأدبي منذ القديم فقد كانت وسيلة لتعبير عن الذات والمجتمع وتحمل بين طياتها الكثير من العبر والدلالات وقد خاض غمارها الكثير من الأدياء في المشرق والمغرب قديماً وحديثاً وقد أبدعوا في تأليفها وتفننوا في تشخيص الواقع بكل الطرق المتاحة بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بل كانت القصة فن أدبي لإصلاح الواقع ونقده معاً ولا زالت كذلك.

تكمُن أهمية الجانب النفسي والاجتماعي في العمل القصصي إذ يقومان بتحليل الظاهرة الأدبية في دراسة العمل الأدبي من الناحية النفسية والاجتماعية كما أن المنهج النفسي يعمل على دراسة العمل الأدبي والكشف عن البيئة الأديب وواقعه وكيف تجلّى في أعماله الأدبية. تعد التجربة القصصية للمؤلفة آمنة بن منصور في مجموعتها الموسومة ب"من يشتري التراب" من القصص التي تحاول إبراز واقع العربي في مجتمعه وتنتقد بعض المظاهر السلبية بطريقة ظريفة وساخرة اتخذتها أداة لتحرك مشاعر والتماس الواقع ببعديه النفسي والاجتماعي.

يقوم أسلوب السخرية على حسٍ نقدي بطريقة غير مباشرة أي يكون ذلك النقد وراء ستار التهكم، يعتبر هذا النوع من الأساليب ذو طابع جمالي إذ يحاول الأديب إيصال فكره أو رأيه بطريقة ساخرة.

موضوع بحثنا يتمثل في استخراج التجليات النفسية والاجتماعية في المجموعة القصصية من يشترى التراب ونتعرف على ظواهر الاجتماعية للفرد العربي والحالات النفسية التي يعاني منها أبطال القصص فغالبًا الحالة النفسية السيئة هي التي تؤدي الى الآفة الاجتماعية للفرد العربي مثل العقدة الدونية تؤدي إلى التخنت والتحول الجنسي.

من الأسباب الذاتية التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، أولاً: أردتُ كتابًا جديدًا على الساحة الأدبية لم يدرس من قبل بحيثُ هذا الكتاب من يشترى التراب أُصدر عام 2022 ثانيًا: أردت تطبيق المنهج الاجتماعي والنفسي على هذا الكتاب لأنه مناسبين له وبالأصل هذا الكتاب يعالج الظواهر الاجتماعية ويلمح للحالات النفسية التي يعاني منها أبطال كل قصة، ثالثًا: الجانب النفسي والاجتماعي جانبان مهمان في حياة الإنسان العادي، لذا يجب التعرف عليهما لأنه قد يصادف ظواهر اجتماعية أو حالات نفسية قد تحدث له أو لغيره.

أما بالنسبة للأسباب الموضوعية هذا البحث فيعود إلى توجيه الأستاذة المشرفة والتفاتها لي في محاولة الكشف عن بعض الظواهر الاجتماعية والنفسية ، ومحاولة الكشف عن بعض الظواهر الاجتماعية وتفسير الحالات النفسية التي يعاني منها وتحليلها نقديًا وفق المنهج النفسي والاجتماعي.

اخترت هذا البحث بعنوان " التجليات الواقع الاجتماعي والنفسي في المجموعة القصصية من يشترى التراب لأمنة بن منصور" لنطرح الإشكال التالي: كيف تجلت الأبعاد الاجتماعية والنفسية في هذه المجموعة؟ كيف تمّ تعريف المنهج الاجتماعي وما هي علاقته بالكتابة القصصية؟ كيف تظهر البعد الاجتماعي في هذه المجموعة؟ وأيضًا ما هو المنهج النفسي السلوكي؟ وما هي علاقته بالكتابة القصصية؟ وكيف تجلى هذا المنهج في هذا الكتاب؟

ولإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة مؤلفة من مدخل وثلاث فصول وخاتمة؛ المدخل معنون ب: أسلوب السخرية في الأدب الجزائري تم تطرق من خلاله إلى السخرية والترفيه عن النفس، مفهوم اللغوي والاصطلاحي للسخرية، أسلوب السخرية في التراث الإسلامي والعربي القديم وفي الأدب الجزائري وكذلك وظيفة الأسلوب السخرية في الأدب العربي. الفصل الأول موسوم ب: قراءة شكلية ومضمونية في المجموعة القصصية من يشترى التراب بحيث تم قراءة في العتبات الخارجية والداخلية للغلاف وقراءة مضمونية في 13 قصة أما الفصل الثاني المعنون ب: تجليات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية بحيث تم تعريف المنهج الاجتماعي وعلاقته بالكتابة القصصية وفي جانب التطبيقي قمنا باستخراج الأبعاد الاجتماعية وعلاقته بالكتابة القصصية وفي الجانب التطبيقي قمنا باستخراج الأبعاد الاجتماعية في المجموعة القصصية من يشترى التراب. أما الفصل الثالث جاء معنون ب: تجليات البعد النفسي في المجموعة القصصية بحيث قمنا بتعريف المنهج النفسي وعلاقته بالكتابة القصصية وفي الجانب التطبيقي قمنا باستخراج الأبعاد النفسية في المجموعة

القصصية من يشتري التراب. أما الخاتمة فكانت عبارة عن حوصلة ومجموعة من الاستنتاجات حول ما تطرقنا اليه في الفصول و إجابة عن الإشكاليات المطروحة.

أما المنهج المتبع في هذا البحث هو منهج وصفي تحليلي.

بالنسبة لأهم المصادر المعتمدة في هذا البحث: كتاب أدب الساخر لراغب نبيل، كتاب علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسولوجي في القراءة والنقد) لأنور عبد الحميد موسى، كتاب مدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجًا لكاتب زين الدين مختاري، معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن بن فارس زكريا، معجم الوسيط .

من الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذه البحث هي صعوبة تحميل الكتب الالكترونية بحيث هناك كتبًا لا تحمل ولا تباع في المكتبات وأيضًا الوقت المحدد الذي صعب مهمة القراءة النقدية لهذه المجموعة التي تستغرق جهدًا ووقتًا أكبر.

ففي الأخير بكل حب وأرق الكلمات الشكر والثناء أوجهها إلى أستاذتي المشرفة "أستاذة الزين فتيحة " التي لم تبخلني ولا لحظة من التوجيهات والإرشادات والنصائح، وعبارة "كاد المعلم أن يكون رسولا" تنطبق عليها لأنها بالفعل رسولا قدمت علمًا نافعًا لطلبتها.

المكروم سامية. عين تموشنت. يوم الأحد 12 ماي 2024

المدخل

(أسلوب السخرية في الأدب الجزائري)

❖ أسلوب السخرية والترفيه عن النفس.

❖ أسلوب السخرية مفهومه (لغة واصطلاحاً)

❖ أسلوب السخرية في التراث الإسلامي و العربي القديم.

❖ أسلوب السخرية في الأدب الجزائري.

❖ وظيفة الأسلوب السخرية في الأدب العربي.

حاول الإنسان على مرّ العصور التعبير عن مشاعره وميوله ومغامراته اليومية، فاتخذ من الأدب وسيلة لإفصاح عنها . ومن أشهر الفنون الأدبية التي تعلق بها هي الفن القصصي، فيعرف المنظرون القصة القصيرة على رأسهم روبير " جنس يمكن تعريفه بأنه حكاية مختصرة في المعتاد ذات بناء مسرحي (هو وحدة الحدث) تعرض شخصيات قليلة لا تكاد تدرس نفسياتها إلا عند استجابتها للحدث الذي هو مركز الحكاية"¹ فالقصة القصيرة هي حكاية تتكون من صفحات معتبرة جداً بها شخصيات قليلة كما أن لا يمكن دراسة تلك الشخصيات إلا عند تقبلها للحدث . وقد اعتمد الكثير من الأدباء على مر العصور أسلوب الساخر في قصصهم من أجل إيصال رأيهم أو قضيتهم إلى العامة بطريقة هزلية.

1. أسلوب السخرية و الترفيه عن النفس :

أسلوب السخرية أو عنصر السخرية يستعمله الكاتب من أجل إيصال موضوعه أو رأيه إلى المجتمع بطريقة فكاهية ، وغالبا القارئ عند قراءته لقصة بها نوع من هذا الأسلوب يشعر بالمتعة والتسلية " فالسخرية في الأدب هي عنصر الذي يحتوي على توليفة درامية من النقد والهزاء والتلميح واللمّاحية والتهمك و الدعابة ، وذلك بهدف تعريض شخص ما أو مبدأ أو فكرة أو أي شيء وتعريفه بإلقاء الأضواء والثغرات والسلبيات وأوجه القصور فيه ولذلك فإن الهدف الأولى لأدب الساخر هو هدف تصحيحي سواء على المستوى الأخلاقي أو المستوى الجمالي ، ويختلف في لهجته عن كل الأساليب التعبير الأخرى التي تهدف إلى الرفض أو تقليل من شأن موضوع المطروح لسهام الكاتب أو المتحدث"² المعنى من هذا الكلام أن السخرية موجودة في الأدب ولذلك يهدف الأدب الساخر إلى تصحيح على المستوى الأخلاقي أو المستوى الجمالي وذلك باختلاف الأساليب التعبير الأخرى التي تعرقل موضوع المطروح من قبل الكاتب.

¹ ايف ستالوني، الأجناس الأدبية ، ترمحمد الزكراوي ، مركز الوحدة العربية ،بيروت ، لبنان ط1 ،2014، ص138

² نبيل راغب ، الأدب الساخر ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، د ط ، 2000، ص13

السخرية فن يتمتع به الأديب و حتى الإنسان العادي؛ فالغرض منها أما الاستمتاع والضحك أو لإيصال رأي أو موضوع بطريقة هزلية ، بمعنى تلقي تلك القضية إلى العامة وتلك القضية تتخللها بعض من السخرية والفكاهة ، مثلاً عندما نقول هناك فيلم أكشن يبث كل يوم في غزة والضحايا والموتى يتساقطون كالذباب ، فهنا تلقي الضوء على قضية غزة ومعاناتها بطريقة هزلية.

2. أسلوب السخرية مفهومه لغةً واصطلاحاً:

في المفهوم اللغوي نجد معجم العين قدّم لنا مفهوم المصطلح "سَخِرَ منه وبه ، أي استهزأ والسخرية مذكر ومؤنث (من ذكر قال : سِخِرِي ، ومن أنت قال سخرية) والسُّخْرَة فما تسخرت من خادم ودابة بلا أجر ولا ثمن تقول: هم لكم سُخْرَة وسُخْرِيّاً قال الله عزّ وجلّ ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ أي سخرية من تسخر الحول وما سواه وسُخْرِيّاً في الاستهزاء¹ فالسخرية في اللغة هي ما أثار الاستهزاء والاستهجان .

أما في المفهوم الاصطلاحي نجد بأن السخرية نوع من أنواع الفكاهة ولكن هي أكثر رقياً كونها يستعمل فيها الذكاء والخفاء والمكر، لهذا استخدمها الأدباء والفلاسفة لتقديم رأيهم في الخرافات القديمة أو الأفكار التي يختلفون معها ، كذلك رجال السياسة يستخدمون السخرية لمواجهة خصومهم² يستخدم أسلوب السخرية الذكاء لهذا كان سبب في ملجأ الأدباء والفلاسفة والسياسيين كونها أسلوب قوي في مواجهة الخصوم ،تستخدم السخرية من الغير إذا وجدنا تغيير في المجتمع و واقع الحياة ، فالحياة تحب أن ترى بصمتها في الأحياء من نشاط وحيوية وحركة، فإذا حدث العكس تمردت عليه ومن ثورتها السخرية والضحك والتهكم

¹ خليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مرتب على حروف المعجم ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، ج 1 ، 2002 ، بيروت ، لبنان ، ص226

*القران الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية110

² ينظر، نبيل راغب ، أدب ساخر ، ص17

،يسلك إليها محبوا الحياة والأشخاص المسؤولين نحوها¹ فالسخرية تعمل على تغيير في المجتمع والحياة لأن هذه الأخيرة تحب فرض وجودها فإذا حدث العكس تمرت وتسلحت بالسخرية والضحك والتهكم .

3. السخرية في التراث العربي والإسلامي:

أ) السخرية في الدين الإسلامي :

السخرية فطرة انسانية وجدت منذ القدم وأي موضوع أثار البلبلة في الوسط البشري إلا ونصّ عليه القران الكريم ، يقول الله عزّ وجلّ في سورة الحجرات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُمْ...﴾ جاء التفسير لهذه الآية "ينهى تعالى عن السخرية بالناس ، وهو احتقارهم واستهزاء بهم"² السخرية في الدين الإسلامي محرمة لأنها تجلب الأذى لنفوس الناس.

لقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير التبسم وقليل الضحك فهو ينظر إلى الضحك انه يميمت القلوب ، أي قول يقوله رسول الله أو فعل يقوم به إلا وبه منفعة للاحقين من البشرية"وقد كان يمازح ويداعب بالكلام من اجل السرور والمؤانسة واستمالة القلوب مع تجني إيذاء الغير"³ لقد كان المزاح عند رسول الله مزاحا نقيًا غير مؤذيا فمزاحه يبيث الفرح والطمأنينة في النفس الإنسانية.

خطى الصحابة الكرام رضي الله عنهم نفس الخطى معلمهم محمد صلى الله عليه وسلم في المزاح فلم يكن مزاحهم ثقيلًا" ولقد اشتهر بعض الصحابة بالفكاهة وحب المداعبة كأبي

¹ ينظر،نبيل راغب ، أدب ساخر ، ص29

*القران الكريم ، سورة الحجرات ، آية 11

² أبو الفداء بن كثير ، تفسير القران العظيم ، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ط1، 2000، ب ص1747

³السيد عبد الحليم حسين ،السخرية في أدب الجاحظ ،دار الجماهير لنشر والتوزيع واعلان ، طرابلس، ليبيا، ط1،1988

هريرة ، وعلي بن أبي طالب الذي قال : احموا هذه القلوب والتمسوا لها ظرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان والنفس مؤثرة للهوى وطالبة للراحة ، فان أكرهتها أنصبتها وان أهملتها أرديتها"¹ أن علي بن أبي طالب ينظر إلى القلب والنفس أنهما يحتاجان إلى المرح والراحة فلا يجب الصرامة والقسوة معهما .

ب) السخرية في التراث العربي القديم :

وظفت الآداب العالمية بمختلف لغاتها وعصورها أسلوب السخرية في آدابها على سبيل المثال الأدب العربي "زخر أدبنا العربي بالسخرية والدعابة والضحك والفكاهة ، وتناثرت الصور الفكاهة والنوادر المستملحة في المراجع الأدب الكبرى حتى جاء إمام الساخرين وشيخ المتتدرين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وافرد للسخرية رسائل وكتباً ، فتأثر به من جاء بعده ك : ابن قتيبة 276 هـ والوشاء 325 هـ وابن الجوزي 597 هـ واسعد بن مماتي 676 هـ وابن عبد ربه 328 هـ وأبو حيان التوحيدي 414 هـ والبودري 732 هـ وأبو حسن نور الدين الشعراوي 878 هـ ويوسف الشربيني 1098 هـ ،كثر المؤلفون في الأدب الساخر في العصر الحديث"² المقصود من هذا الكلام بأن الأدب العربي كثر في السخرية وما معها ، من الجاحظ أي من العصر العباسي حتى العصر الحديث وقد مرّ في هذه الفترة ما بين العصرين ما يزيد عن عشرة مؤلفون ألفوا حول الأدب الساخر .

أثبتت الدراسات أن هناك أدباء عرب وُظفوا أسلوب السخرية في كتاباتهم على رأس هذه القائمة الجاحظ (159_255 هـ) من العصر العباسي الذي يعرف بأمرير الفكاهة ، فغالباً أثناء كتابته للشعر يقوم بالسخرية والدّم الصفات الخارجية لخصمه من الشعراء ، وقد قيل أن سبب سخرية الجاحظ من خصومه يعود إلى أنه كان يعاني من صفات ذميمة خارجية أي أنه كان بشع المظهر ، لم يوظف الشاعر أسلوب السخرية في شعره فقط بل استعمله في

¹ السيد عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ، 73ص

² مرجع نفسه ، ص 63

كتاباته الأدبية ومن أبرز كتب التي تم الاستعمال فيه هذا النوع من الأسلوب كتاب البخلاء" لقد كان الجاحظ في كتابه البخلاء دقيقاً في تصويره ، بارعاً في وصفه ، ساخرًا من شخصياته داعيًا إلى الضحك والمزاح "1 كتاب الخلاء تمّ توظيف فيه أسلوب السخرية وأنه كان شديد المزاح مع الشخصيات الموظفة في ذلك الكتاب وأنه كان يدعو إلى الضحك ، وعلى سيرة الضحك"وقد دافع الجاحظ عن الضحك وبيّن أثاره وفوائده وقرر أنه غريزة ذات قيمة للنفس والجسم ، كما ذكر أن البكاء يفسد الدماغ ويورث العمى"2 بالنسبة للجاحظ أن الضحك له فوائد على الصحة النفسية والجسمانية على عكس البكاء الذي يؤذي الجسم .

يعد الجاحظ من الأدباء الذين داع صيتهم ولا تزال تقرأ كتاباته إلى يومنا هذا ، وذلك بما فيها من براعة التعبير ودقة التصوير ، مما جعل أسلوبه يؤثر في الأدباء الآخرين خاصة في أسلوب السخرية فهو يعتبر أمير السخرية والتهمك" تأثر ابن قتيبة بالجاحظ في سخره واحتجابه للذكر طرفه ومرحه وفكاهته وسوق الهزل في موضع الجد ، يقول في مقدمة كتابه (عيون الأخبار) ... وسينتهي بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة...3 ابن قتيبة كان متأثرًا بالجاحظ في السخرية والاحتجاج حتى المزاح في المجالس الجد ودليل على ذلك قوله في مقدمة كتابه (عيون الأخبار) الذي اعترف فيه أن هذا الكتاب سيكون مليء بالمزاح والفكاهة .

من العصر العباسي ننتقل إلى العصر الحديث مع المازني الذي يعتبر هذا الأخير من الأدباء الذين وظفوا أسلوب السخرية في أدبهم سواء كتابتهم الشعرية أو الأدبية ، ويعتبر من الأدباء الذين تأثروا بالجاحظ"... فقد تعلق بالجاحظ ، وقرأ له الكثير وخاصة كتبه المعروفة البيان والتبيين والبخلاء ، والجاحظ أديب ساخر لاشك في ذلك وأدبه يمثل أدب السخرية في

1 السيد عبد الحميد محمد حسين ،السخرية في أدب الجاحظ ، ص93

2 مرجع نفسه ،ص93

3 مرجع نفسه ، ص102

عصره¹ إن المازني تعلق بالأدب الجاحظ الذي يعتبر أديب ساخر وقرأ العديد من كتبه خاصة كتاب البخلاء الذي به الكثير من السخرية ، ونستطيع القول بأن المازني تأثر بأسلوب السخرية من خلال قراءته لكتب الجاحظ .

تنوعت السخرية عند المازني " وهكذا لم تكن سخرياته كلها من النوع المباشر المقصود من البداية ولكنه كان يحسن الاستغلال المناسبات ويحسن يورد خلالها من الإشارات ما يدل على خفة روحه وذكائه في ربط الأشياء بعضها ببعض من غير أن يكون بينها أصلاً علاقة ما² السخرية عند المازني لم تكن مباشرة وإنما ينتظر اللحظة المناسبة كي يسخر، و أنه كان ذكي يربط الأحداث بعضها ببعض .

(ج) أسلوب السخرية في الأدب الجزائري:

إذا انتقلنا إلى الأسلوب السخرية في الأدب الجزائري سنرى أنه بدأ مع ابن المحرز الوهراني (575 هـ) صاحب المقامات والمنامات . تتركب كتابات الوهراني من السخرية الهادفة واعتمد على حكايات جانبية لا تكاد أن تخلو من أسس الهزل ، كما تعتبر سخرية الوهراني منبثقة و نابعة من حسه النقدي لديه ، فهو يستعمل السخرية لغرض التغيير والإصلاح³ ، تتدرج فن المنامات الوهراني ضمن السرد الساخر فسرده هذا مبني على أسلوب المفارقة وعن طريق استخدام التهكم والسخرية وإلقاء الضوء على الشخصيات المهشمة ، فقد قام في مناماته بإظهار أخلاقيات تلك الفئة المظلومة ، تعتبر المقامة والمنامة أدب يمثل الطبقات الشعبية ويصور طبيعة الشخصيات السلبية المتسلسلة للواقع⁴ . بمعنى أن السخرية في كتابات

¹ حامد عبده الهوال ، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، د ط ، 1982، ص 144

² مرجع السابق ، ص 225

³ ينظر ، بالرحمة يوسف، السخرية ودورها الإصلاحي في المنامات الوهراني ومقاماته ، المرتقى ، العدد 1 ، المجلد 5،

مارس 2022، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم، ص 133

⁴ ينظر ، بالرحمة يوسف ، السخرية ودورها الإصلاحي في المنامات الوهراني ومقاماته ، ص 137

الوهراني لها دور في كشف عن عدد مشاهد للواقع وأظهرت الفساد المتغلغل في أركان الدولة¹.

في العصر الحديث نجد أحمد رضا حوحو (1910_1956) هو رائد القصة الجزائرية ، فاحتوت قصصه على معاناة الشعب الجزائري في فترة الاستعمار بأسلوب ممتع يحتوي على السخرية التي تجعل القارئ أكثر فطنة ، ومن الممكن أن السخرية هي الوسيلة لتبنيه الظالمين و جُل قصصه تحمل معاناة شعبه ووطنه² وهذا واضح عند أديبنا الجزائري الذي يعتبر ملتزم بقضايا مجتمعه فحاول أن يظهرها للعلن بطريقة ساخرة ، فقد قام بتأليف عدة قصص ذات طابع السخرية أبرزها (نماذج البشرية) فشخصيات هذه المجموعة القصصية مستنبطة من المجتمع الجزائري فقد قدم لنا الكاتب مواقع الضعف والقوة والخير والشر بأسلوب ساخر كي يجذب المتلقي إليه .

أما بالنسبة إلى عصرنا الحالي فنجد الكاتبة أمينة بن منصور والتي هي أيضا استعملت عنصر السخرية في المجموعة القصصية من يشتري التراب³ في هذا الكتاب قدمت مجموعة من القصص تعبر عن الواقع العربي و في تعبير ذلك يوجد عنصر السخرية ، إذ أنها قدمت مجموعة من الظواهر الاجتماعية بطريقة هزلية وساخرة.

4. وظيفة أسلوب السخرية في الأدب العربي :

هناك من يعتقد أن السخرية تتعلق فقط بالتسلية وهذا اعتقاد خاطئ" إن السخرية لا تقف عند التسلية الفارغة ،بل ترتقي بالفكاهة إلى المواجهة التناقضات الاجتماعية وتعديل السلوكات المنبوذة والتأثير في المتلقين وهي في ذلك كله تملك إمكانية التأثير بفضل طاقتها الاقناعية

¹ينظر ، بالرحمة يوسف ، السخرية ودورها الإصلاحي في المنامات الوهراني ومقاماته ، ص140

²ينظر ،فاطمة الزهراء تابتي ، السخرية الهادفة في نصوص أحمد رضا حوحو القصة القراءة في "نماذج بشرية" ومع

"الحمار الحكيم" ،اللغة العربية و أديبها ،عدد1 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 20/05/ 2018 ، ص356

³أمينة بن منصور، من يشتري التراب، التشكيل ،الرياض مملكة العربية السعودية

و اعتمادها الاستخفاف بالنقائض والعيوب¹ السخرية لا تتعلق بإضحاك النَّاس والمزاح فيما بينهم فقط، وإنما تعمل على إصلاح المشاكل الاجتماعية لأنها تملك قدرة الإقناعية . وللسخرية أساليب وأبعاد عن طريق هذا الأخير تحاول السخرية إيصال رسالتها إلى المتلقي كما يقال "لا تخلو السخرية عن الأبعاد الحجاجية فهي وسيلة مجدية التي يلجأ إليها الكاتب لكشف التناقضات باعتبارها فن إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تغري بمقاومتها والردّ عليها وإيقاف مفعولها من غير أن يلجأ إلى هجوم مباشر"²بمعنى أن الحجاج عنصر من عناصر السخرية التي يعتمدها الأديب أو لكشف عن الحقائق . باختصار وظيفة أسلوب السخرية في الخطاب الأدبي تتمثل في : الترفيه ، التربية ، الحجاج.

¹غالم عبد الصمد، السخرية والحجاج في النقد المغربي المعاصر ، جسور المعرفة، العدد 1، المجلد 5، 2019/ 03/19، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس ، الجزائر، ص393.

² غالم عبد الصمد، السخرية والحجاج في النقد المغربي المعاصر، ص393

الفصل الأول:

(قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية
من يشتري التراب)

❖ القراءة الشكلية للديوان

❖ القراءة المضمونية للمجموعة القصصية

1. القراءة الشكلية للديوان:

أ- البطاقة الفنية:

الكتاب: من يشتري التراب

الكاتبة: أمّنة بن منصور

دار النشر: التشكيل لنشر و التوزيع

البلد: الرياض ، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى

السنة: 2022

الصفحات: 100¹

تم تأليف الكتاب "من يشتري التراب" للكاتبة الجزائرية أمّنة بن منصور سنة 2022 ذو الطبعة الأولى ، ثم إصداره من قبل التشكيل لنشر و التوزيع التابعة لرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ، و يتكون هذا الكتاب من 100 صفحة إذ هو عبارة عن مجموعة قصصية تتألف من 13 قصة تحكي عن الواقع العربي المعيش بطريقة ساخرة.

ب- قراءة شكلية لعتبات الديوان

العتبات الخارجية

عتبة الغلاف: يعتبر الغلاف الواجهة الأولى التي تلفت نظر القارئ ، قبل العملية القراءة " يعتبر الغلاف من أهم عناصر النص الموازي الذي يساعدنا في فهم الأجناس الأدبية بصفة

¹ أمّنة بن منصور ، من يشتري التراب ، التشكيل لنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2022.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

عامة و الرواية بصفة خاصة¹ أي أنها منطلق الرئيسي في فهم الأجناس الأدبية خاصة الرواية ، فغالبا ما نجد في عتبة الغلاف: العنوان ، المؤلف ، دار النشر .

1- عتبة المؤلف:

يعتبر اسم المؤلف من أهم العتبات النصية ، كونه يعرفنا بصاحب الكتاب و غالبا ما نجده في واجهة الغلاف² مؤلفة هذه المجموعة القصصية من يشتري التراب هي آمنة بن منصور و هي كاتبة وروائية جزائرية من مواليد تلمسان حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الجزائري ، لها مجموعة من المدونات الروائية مثل: رواية ساعة و نصف من الضجيج 2020 ،رواية سجن لاسانتي ، ينتهي الخريف 2019 كما إن الكاتبة شاركت في عدة ملتقيات أدبية من بينها ملتقى التيمة الأندلس في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سميائية ،ملتقى تمظهرت المسكوت عنه في النص الروائي الجزائري المعاصر (قراءة في نماذج)

2-عتبة العنوان:يعد العنوان المركز الرئيسي لعملية الإبداع الفني و عتبة النصية الأولى التي تلفت نظر القارئ، لأنه أول علامة يواجهها³

أ- دراسة معجمية: لعنوان من يشتري التراب

1-التراب:

جاء معجم الوسيط بتعريف التراب على نحو التالي " (التراب) ما نعم من اديم الأرض (ج) أتربة و تربان⁴ و التراب كلمة تجمع بين المادي للأرض و المحتوى النفسي للوطن و الانتماء

¹جمال حمداي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، دار الوراق للنشر و التوزيع، عمان،الأردن،ط2011،ص398

²ينظر، نجاة عرب شعبة،قراءة في عتبة المؤلف نجيب محفوظ في ليالي ألف ليلة وليلة نموذجاً، مجلة الحوليات جامعة قالمة للغات و الآداب ،العدد12،جامعة باجي مختار،عناية، ديسمبر2015،ص78

³ينظر، فاطمة الزهراء ناظر، زمري اللون و التشغيل البصري لعتبة العنوان في ثلاثية الجزائر لعبد مالك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية،العدد1،المجلد9،جامعة حسيبة بن بوعلي،شلف،الجزائر،10/06/2022،ص575

⁴جمع اللغة العربية، معجم الوسيط،ص83

2-ليشتري:

اشترى " اشترى الشيء: شراه، أخذه بثمن ملكه بالبيع"¹ و هي كلمة ترد كثير في الأسواق لتعلن عن البيع و الربح و التبادل المادي و الاقتصادي.

قراءة التركيبية للعنوان: يكون إعراب العنوان على نحو التالي:

من: حرف استفهام مبني في محل رفع المبتدأ.

يشتري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدره على التاء لتقل و فاعل ضمير مستتر تقدير "هو"

التراب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره

قراءة دلالية للعنوان: إن عنوان الغلاف من يشتري التراب جاء بشكل واضح و بارز في وسط الغلاف باللون الأحمر مما يدفع القارئ إلى الفضول و الإثارة حول محتوى الكتاب، خاصة و إن العنوان عبارة عن سؤال و لكن لا يوجد علامة استفهام و قد يكون سبب حذفها إن الكاتبة تركت الإجابة عن السؤال للقارئ، أو إن السؤال لا يحتاج إلى جواب لأن التراب لا يشتري فهو يرمز إلى الوطن و الوطنية و الكرامة و الشهامة من يعترفون به إذا لا يمكن بيعه

4-عتبة الصورة: الصورة التي يوظفها الكاتب في الغلاف كتابه غرضها إثارة فضول القارئ " يعتبر الخطاب قصدي من قصديات المؤلف/الكاتب الملغمة بإشارات مختلفة، و التي قد تتطابق مع مضمون النص الروائي فتخدمه و قد تبتعد صورة الغلاف عن المضمون "² أي

¹احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ص1197

²مفيدة بوفنارة،عتبة الصورة المصاحبة للغلاف الخارجي في رواية "كراف الخطايا" بريشة الروائي عبد الله عيسى،العلوم الانسانية، عدد50،مجلة ا،جامعة اخوة منثوري،قسنطينة،ديسمبر2018،ص293

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

أن وضع صورة الغلاف مقصودة من طرف الكاتب وضع تلك الصورة متطابق مع المضمون أو العكس.



عند وضع الكتاب من يشتري التراب بين أيدينا سنلاحظ صورة يد رجل تحمل قليل و تتساقط من بين أصابعه هذه الصورة تتوسط غلاف، فيد الرجل تدل على القوة و البسالة و بما أنها تحمل التراب هذا على انه متمسك بوطنه لان التراب يرمز الى الوطن و الهوية

5- **عتبة الألوان:** إن لغة الألوان لغة صماء، لكنها تضيف لمسات إبداعية "أن عتبة الألوان لمسة سحرية على أغلفة النصوص الروائية، فكان اللون معجزة التي تكشف عن هوية العالم السردي"¹ أيان عتبة الألوان تعمل على كشف عالم السرد .

اللون الذي يتميز به غلاف الكتاب من يشتري التراب لونه اصفر رملي (بيع) و هو لون " يعطي شعور بالاسترخاء و الهدوء و السكون التام"² و هنا نشير إلى الصحراء فعند الجلوس على الرمال و الرؤية الكتبان الرملية فاللون الرمال هو إلي يدفعنا إلى ذلك الشعور .

¹بوفنارة مفيدة، عتبة الألوان الوطنية في غلاف رواية الإشراف لروائي سعيد هاشمي، اللغة العربية، العدد48، المجلد21، جامعة اخوة منثوري، قسنطينة1، 2019، ص365

²ايمان حكيم، لو بتفكر تجدد بيتك قريب... اعرف تاثير كل لون طلاء جدران على نفسك، موقع اليوم السابع،

18ماي2022، www.youm7.com

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

و عنوان الكتاب كتب باللون الأحمر في الوسط "يعتبر الأحمر عامة الرمز الأساسي لمبدأ الحياة بقوته، و قدرته، و لمعانه، و هو لون الدم و النار"¹

6- **عتبة التجنيس:** أي كتابة أدبية تكتب لها هوية تنتمي لها " يعد التجنيس واحد من أهم الوجهات القرائية التي تحدد هوية النص"² أي أن التجنيس هو جنس و نوع النص سواء كان قصة أو رواية أو شعر، فجنس كتابنا من يشتري التراب هو جنس قصصي و هو عبارة عن مجموعة قصصية تتكون من 13 قصة.

7- **عتبة دار النشر:** دار النشر التي نشرت الكتاب هي " التشكيل لنشر و التوزيع" بالرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، كتب اسم الدار النشر في الأعلى باللون الأسود بجانبها تم وضع الشعار الخاص بها. و من المعروف إن دار النشر هي من تصمم شكل الغلاف إذا صورة الرمال ترمز إلى البيئة الصحراوية السعودية.

8- **نوع الخط:** نوع الخط الذي كتب به الكتاب هو الخط العربي البسيط.

9- **الواجهة الخلفية:** تم إعادة كتابة العنوان باللون الأحمر في الواجهة الخلفية ووضع ملخص بسيط حول المجموعة القصصية و في الأسفل على الستار وضع علامة "سكانير"

ج/ العتبات الداخلية

ا/ **عتبة الإهداء:** ناذرا ما نجد كتابا يخلو من الإهداء فهو عتبة نصية يقرأها القارئ قبل الموضوع و هو مثل العنوان، اسم المؤلف و مقدمة و كلمة الناشر³ ففي الكتاب من يشتري

¹كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها) المؤسسة الجامعية لنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2013، ص73

²أحمد جعزي صغير، النص الموازي/ القارئ قراءة في المجموعة الشعرية: غيمة من الرماد، العدد8، المجلد33، كلية المعتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، اليمن، 2017، ص340

³ ينظر، مصطفى احمد قنبر، الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ط1، برلين، ألمانيا، 2020، ص27

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

التراب قامت المؤلفة بتقديم الإهداء إلى أستاذها بومدين كروم رحمة الله عليه، فهذا اعتراف منها على العطاء العلمي الذي قدمه لها.

ب/ عتبة التقديم:

جاء في تقديم كتاب "من يشتري التراب" على حوصلة أي الموضوعات التي ناقشتها هذه المجموعة القصصية ، و هي عبارة عن موضوعات و ظواهر اجتماعية لمواطن العربي باستعمال أسلوب السخرية و بلغة سهلة و سلسلة

2) قراءة مضمونية للمجموعة القصصية:

1) القصة الأولى: "تهانينا" (أسهل بيع في الحياة بيع الأوهام)

أ) **تحليل العنوان:** قراءة معجمية: جاء في معجم الوسيط تعريف كلمة تهنئة " هنأت القوم إذا علّتهم وكفّيتهم وأعطيتهم"¹ التهنئة هي أن يبارك الشخص أخيه بمناسبة ما وذلك يكون لفظياً أو مادياً.

قراءة تركيبية: تهانينا كلمة مركبة من جزئين "تهاني" "نا" مبتدأ وخبر.

قراءة دلالية: دلالة العنوان عبارة عن تهنئة وعنوان غير مطابق مع القصة حيث الرسالة التي وصلته كانت بالخطأ لم تكن فوز بل تهنئة بمناسبة عيد المرأة.

ب) **المضمون:** هذه الحادثة حدثت لعدد من الناس في زماننا الحالي، إذ هناك من يريدون الكسب المال في وقت قصير بدون جهد، والمواقع الالكترونية المحتالة غالباً ما تستغل أولئك الشباب الساذجون الذين يقعون في الذين يقعون في تهمة غسل الأموال مثلما حدث مع أحمد الذي وصله الايميل يهنئه بفوزه بمليون دولار وبعد السعادة التي غمرته بدأ التواصل مع أصحاب الشركة المحتالة إذ طلبوا منه إرسال مبلغ 100 يورو عبر عملية التحويل، بعد مدة قصيرة كثيف أمره من طرف الشرطة التي جاءت لتعقله بتهمة غسل الأموال وبعد التحقيقات المطولة أسقطوا عنه التهمة، فهذه الحادثة جعلت أحمد يدرك أن القانون لا يحمل المغفلين، وليكتشف في الأخير أن الذي عاشه مجرد وهم و حلم يقظة واستغرق في التفكير بمجرد رأى رسالة الكترونية تحمل كلمة تهنئة ليكتشف أن الرسالة كانت بالخطأ ولم يفز بأي جائزة، وإنما كانت تحمل تهنئة للنساء بمناسبة عيد المرأة².

¹ مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص996.

² ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص11

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

(ج) الأبعاد: الأبعاد نفسية تتمثل في "الوهم والطمع" أراد صاحب القصة كسب المال بطريقة سهلة، ويوجد أيضًا الأبعاد الاجتماعية تتمثل في "الفقر والاحتياج" الذي ذي كان يعاني منه الأستاذ وأيضًا تتمثل في تحمل المسؤولية سذاجته و كذلك "الاحتيايل الالكتروني" التي تقوم به المواقع الوهمية التي تخدع المواطنين.

(د) الطرفة: طرفة القصة هي كسر أفق التوقع التي تمثلت في التهنة التي لم تكن بالفوز وإنما بالعيد المرأة والحادثة كانت مجرد حلم يقظة فقط.

(2) القصة الثانية: "ليلاه" (لاشيء يخالف منطق مثال الحب)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء معجم الوسيط بتعريف ليلة: لاياالا: استأجره ليلة وعامله ليلة الليل ما يعقب النهار عن الظلام وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها¹ الليل هو فترة زمنية تكون بين الغروب والشروق الشمس.

قراءة تركيبية: "ليلا" و "هـ" صفة وموصوف، عنوان عبارة عن تناص مع قصيدة محمد آل خليفة ولكن موضوع القصيدة لا يتطابق مع موضوع القصة.

قراءة دلالية: دلالة العنوان عبارة عن تمني وكأن بطل القصة يتمنى حدوث أمر ينطبق على حنان التي تريد زواج بشاب يشاركها في طموحها وحبها للكتب.

(ب) المضمون: تدور القصة حول فتاة في عمر 27 سنة تدعى حنان تهوى مطالعة الكتب وقد نجحت في مسارها الأدبي وهذا النجاح تراه والدتها أنه سبب عدم زواجها ودائمًا كانت تطلب منها الالتفات إلى هذا الجانب من حياتها الذي هو الزواج وقالت لها والدتها أنها ربما كانت تتوحم على الكتب أثناء فترة حملها بها لهذا السبب أدى حنان إلى حبها للكتب وعزوفها عن الزواج ، ولكن حنان أقسمت أنها لن تتزوج إلا من سيشاركها في حبها للكتب

¹ معجم اللغة العربية، الوسيط، ص850.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

وشغفها في النجاح، ولأول مرة تعرفت على رجل عن طريق الفضاء الأزرق واكتشفت أنهما يتشاركان في نفس الصفات فأحبا بعضهما البعض دون أن يلتقيا وعندما قررا أن يلتقيا تحمست حنان وراحت تجهز وتجمل نفسها عندما رأتها والدتها قالت لها والدتها أنها كانت تتوحم على نيكول كيدمان. ولكن حنان وذلك الشاب لم يستمر حبهما بزواج ، فبرغم من تقمص حنان دور فيروز زوجة طه حسين في التضحية، إلا أن الشاب أراد التقمص دور مجنون ليلي حتى يحافظ على حبه لها لأن في نظره لو يتزوجها ذلك الحب سيزول ويفنى.¹

(ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في "تحقيق الأمنيات" والتي كانت تسعى اليه حنان في مسارها الأدبي كذلك وبحث عن زوج يتشارك معها في نفس الطموح والأفكار و "الشغف" بحيث البطلة كانت مجتهدة في دراستها وتداوم على قراءة الكتب، وكذلك "الحب المثالي" الذي هو تضحية حنان وابتعاد ذلك الشاب عنها كي يحافظ عنه حبه لها أما الأبعاد الاجتماعية تتمثل في "المرأة المثقفة" وهو نفس الشخصية التي كانت تتميز بها حنان "الزواج المثالي" التي كانت تسعى حنان في البحث عنه فقد كانت تريد رجلا يشاركها في نفس صفاتها لكي يكون زواجهما مثالي .

(د) الطرفة: صورة الفتاة في عيني أمها وذاكرتها بين الوحم على الكتب في عزوف عن الزواج إلى الوحم على نيكول كيدمان حينما لبت الفتاة طلب والدتها صورة الجمال تختفي بين الوهم والحقيقة.

3) القصة الثالثة: "المدينة الفاضلة" (جميعنا مثاليون خلف الشاشات)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء معجم الوسيط بتعريف المدينة على أنها "حضارة واتساع العمران"² أما كلمة الفاضلة تمثل تعريفها "نعمة عظيمة (ج) فواضل"³

¹ ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص19

² مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص859

³ مرجع نفسه، ص693

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

المدينة الفاضلة جملة مقتبسة من كتاب الجمهورية عند أفلاطون "المدينة الفاضلة عند أفلاطون ما هي إلا صدى لأزمات عنيفة التي توالى على المدينة الخالدة أثينا"¹ أي أنها كانت سبب في التصدي الحروب والمشاكل التي وقعت في تلك الفترة والفكرة تدعو إلى الرقي.

قراءة تركيبية: العنوان مركب من كلمتين "المدينة" "الفاضلة" صفة وموصوف.

قراءة دلالية: دلالة العنوان غير مطابق مع المضمون بحيث الشباب لم يسعوا إلى الإصلاح وهذا يتطابق مع العنوان الفرعي "جميعنا مثاليون خلف الشاشات" لأنهم ليس أهلاً للإصلاح فهم لم يبنوا مدينة فاضلة بل مدينة وهمية.

ب) المضمون: تدور القصة حول قضية سياسية وهي مجموعة من الشباب يحاولون إصلاح أوضاع المجتمع بخطابات تشجيعية ولكن خلف الهواتف والحاسوب ويدفعون الشعب نحو الأمام وكل ذلك مجرد كلام وظهرت حقيقتهم أثناء مقابلة رئيس جميعهم انسحبوا لأنهم ليس أهلاً لتلك المقابلة وكل فرد من تلك المجموعة له ماضٍ أو عمل دنيء مثل ثامر ليس مهندساً وشهادته اشتراها بمبلغ خيالي أما منى لم تفتح محلات لتوظيف النساء بل لتحويل تلك المحلات في الليل إلى بيوت دعارة أما قائدهم لم يكن واحد منهم بل فرد من أفراد السلطة وكان لسبب إصلاحي غايته كانت في الكشف حقيقتهم²

ج) الأبعاد: تمثلت الأبعاد الاجتماعية في "الأقنعة البشرية في المواقع الالكترونية" و " حقيقة الواقع والمواقع " فأولئك الشباب حقيقتهم مختلفة عن ما يظهره الهواتف والحاسوب، "التمرد السياسي" بحيث أولئك الشباب يطالبون بالإصلاح ولكن مخططهم تهديم رأي العم على السلطة. أما الأبعاد النفسية فتمثلت في "التردد" و " الخوف من مواجهة الحقيقة" فأولئك

¹ رمضان علي نشاوي، المدينة الفاضلة دراسة تحليلية مقارنة، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث، العدد9، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، مصر، 2016، ص215.

² ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص28

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

الفتية كانوا خائفين ومترددتين من مقابلة الرئيس لأن لا يعلمون كيف سيواجهونهم، "الخذاع والكذب" أولئك المحرضون يطالبون إصلاح الأوضاع المجتمع بخطابات تشجيعية خلف الشاشة، ولكن كل شاب من تلك المجموعة يقف وراء قناع الشجاعة والبسالة وهم العكس.

(د) الطرفة: كل أشخاص تختفي وتختبئ وراء الأقنعة والشخصيات الوهمية في المواقع الرقمية وهي تهرب عندما يطلب منها الانتقال من الواقع الى المواقع فليس كل من هو في المواقع يكون حقيقياً في الواقع.

(4) القصة الرابعة: "بيع بالإهداء" (القشور تفسد بسرعة فلا تحزن)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء مفهوم البيع في معجم الوسيط " بيع في (الاصطلاح) مبادلة المال المتقوم بالمال المتقوم"¹ البيع دائماً نجده في العملية والمبادلات التجارية.

تمّ ذكر مفهوم الإهداء في معجم الرائد " الشيء إليه أوله: بعث به إليه إكراماً له "²

قراءة تركيبية: يتركب العنوان من ثلاث عناصر مبتدأ، جار ومجرور، الجملة في محل رفع الخبر.

قراءة دلالية: عنوان الرئيسي غير مطابق مع القصة ولكن إذا قرأنا العنوان الفرعي " القشور تفسد بسرعة فلا تحزن" سنفهم بأن الأمور التي ليس لها فائدة ستزول بسرعة وهذا ينطبق على الكتابات غير الصالحة للمجتمع سيأتي يوم وتندثر عكس كتب التاريخ والأدب.

(ب) المضمون: تتحدث القصة عن ماجد الذي كان متحمساً بعد إصداره الأول في عالم الكتب، ولكن خاب أمله عندما لم يتقدم له أي معجب بكتابه من أجل التوقيع بل أقبل المعجبون نحو الكتابات التافهة التي لا تنفع الأمة. فماجّد ورث حب القراءة الكتب والمطالعة عن والدته التي طلبت منه أن لا يكرر غلطتها لأن قراءة الكتب والأشعار لم تجلب لها إلا

¹ جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص79

² جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص150

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

ضعف النظر وألام الظهر وتضييع المناسبات والأعراس، فكلامها لم يؤثر على ماجد لم يزرع في قلبه اليأس، فسبب لتذكُّره هذا الكلام أثناء معرض الكتب هو عدم قدوم أي معجب جعله يسرح في الذكريات القديمة، فقد مرت ساعات ولم يتقدم إليه أي أحد فقد كان يشعر بالحزن والإحباط كلما رأى معجبين يتوافدون إلى الكتاب ذوي المظهر الجذاب ظناً منه أنهم سيأتون إليه ولكن خاب أمله. فالقصة تحدثنا عن مجتمع التفاهة وتقديس الرداءة والخداع بالمظاهر وعدم القراءة بالمفيد والمادة الخام داخل الكتاب.¹

ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في "مرارة الواقع" و "الخيبة الأمل" التي شعر بها البطل عندما لم يتوافد إليه الجمهور ولم يبالي به، أما الأبعاد الاجتماعية تتمثل في "الاهتمام بالمظاهر والثقافات في مجتمع مثقف" و "تقديس الرداءة وتهميش الكتاب" وهذا ينطبق على الجمهور الذي لم يهتم بكتابات ماجد بل بالكتابات التفاهة، و"واقع المثقف في مجتمعه" ماجد الكاتب المثقف همش في مجتمعه.

د) الطرفة: هي أن الأشخاص تتمسك بالقشور لا باللب أي تنظر إلى الشكل لا إلى الجوهر وهذا تضييع قيمة الأشياء ودفن المواهب.

5) القصة الخامسة: "عاجل جدا" (القناعة أن تقتنع أن وجودك لم يكن عبثاً)

أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء في معجم الرائد "عَجَلَ يَعَجَلُ، عَجَلًا وَعَجَلَةً، فهو عاجلٌ وَعَجِلٌ وَعَجُولٌ، والمفعول معجول (المتعدي). عَجَلَ الشخص؛ أسرعَ فعل الشيء قبل أوانه"² العمل بسرعة هو العمل بعجلة.

أما مصطلح جَدًّا تمثل مفهوم في "جَدًّا حَدْتُ، يَجِدُّ، اجْدِدْ/ جِدُّ، جَدًّا فهو جاد"³

¹ ينظر، آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص36

² جبران مسعود، معجم الرائد، ص 1460

³ مرجع نفسه، ص348

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

قراءة تركيبية: يتركب العنوان من كلمتين "صفة" و"موصوف"

قراءة دلالية: عنوان عبارة عن إنذار وتحذير، العنوان الرئيسي غير مطابق مع القصة بحيث أن الخبر الذي أذيع مرقصنا ومزوراً، أما العنوان الفرعي فكان عبارة عن نصيحة أي أن لو نور الدين اقتنع بفقره لاستطاع أن يحسن نفسه بنفسه.

ب) المضمون: تدور القصة حول الطمع وحب المال ومحاولة كسبه بشتى الطرق حتى لو كانت محرمة، كما فعل نور الدين الذي أصبح مليونيراً بعد تحوله إلى أنثى تحت اسم نور ومن أسباب سلوكه لهذا الطريق الفاسد تضجره من الفقر وحسده لغنى عمه وسوء الصحبة حيث كان يصاحب مخنثاً الذي عرّفه بهذا التحول الخبيث وطلب منه إجراء عملية في تايلندا فوافق نور الدين على هذا الاقتراح، فغاب هذا الأخير عن منزله لمدة من الزمن وعند عودته عرّف والدته بشخصيته الجديدة نور، فلم تتقبله والدته وطردته من المنزل، بعد أيام أذيع الخبر مرقصنا على التلفاز ذلك الخبر يحمل وفاة عمه ونقل أمواله إلى مصالح أملاك الدولة لأن لا يوجد وريث يرثه، والخبر الثاني تمثل في انهيار السوق البورصة وهذا الخبر الأخير كان سبب في انتحار نور الدين وكانت النهاية مأساوية لشخص لم يتقبل واقعه وغاص في حب المال والشهوات.¹

ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في "حب المال والشهوات" و "ضعف الشخصية" و"عقدة النقص والدونية" التي كان يشعر بها نور الدين خاصة من ناحية الفقر الذي كان يعيشه، أما بالنسبة للأبعاد الاجتماعية تتمثل في "الفقر" و"العقوق" نور الدين كان عاق لي والديه خاصة عمل الخبيث الذي قام به، "الانحراف" حيث كان يرافق أصدقاء السوء والمنحرفين، "التحول الجنسي" فالنقص الذي كان يشعر به نور الدين دفعه إلى التحول وتغيير جنسه من أجل المال.

¹ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص43

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

د) الطرفة: البائس يبقى بائسًا في فقره وغناه مهما حاول تغيير أقداره لن يستطيع ومهما حاول الشخص تغيير خلق الله أو أقداره لن يستطيع، فالرضا بقضاء الله وقدره هو ركن من أركان الإيمان، فنور الدين غير شكله بكذبة ومات بكذبة لأجل المال والغنى.

5) القصة الخامسة: "السجادة الحمراء" (عندما نسقط يظهر الأصدقاء)

أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء معجم الوسيط بمفهوم المصطلحين " (السجادة): طنفس والبساط الصغير يصلى عليه"¹ أما بالنسبة لـ " (حمراء) من المعز ونحوها: الخالصة اللون ومن النساء البيضاء: من العجم لأن الشقرة أغلب الألوان عليهم"²

قراءة تركيبية: يتركب العنوان من كلمتين "صفة" و "موصوف"

قراءة دلالية: دلالة العنوان عبارة عن تقدير لأن السجادة الحمراء تفرش للفنانين والمغنيين وحتى رجال السياسة احترامًا وتقديرًا لهم، ولكن هذا العنوان لا ينطبق مع بطله القصة لأنها لم تحصل على تقدير ومحبة رغم شهرتها.

ب) المضمون: تتحدث القصة عن عائلة فلسطينية تتكون من أب وأم وأبنتهم دينا تم تهجيرهم وطردهم من بلادهم بسبب الحرب منذ 05 سنوات حيث واجهوا الفقر والصعاب في الغربية، تمر السنين وتصبح ابنتهم دينا شابة يافعة وجميلة كانت تعمل في الخياطة والتصميم، فقد تم اختيارها من طرف صاحبة العمل لكي تصبح عارضة الأزياء مشهورة بعد مدة هربت من بيت عائلتها مع حبيبها بعد فضيحة الحمل، وأصبحت عارضة أزياء مشهورة وغيرت اسمها إلى ناتاشا ولكن شهرتها كانت بسبب حبيبها فأغلبيتهم لم يعرفوها إلا باسم حبيبة فلان، ولكن الغريب يبقى غريب فلم يتقبلها المجتمع الغربي وراحوا يستفزونها ويسألونها عن أصولها وفي نظرهم تبقى مجرد عربية إرهابية حتى قُتلت بسبب العنصرية

¹ مجمع اللغة العربية، الوسيط، 416.

² مرجع نفسه، ص 197

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

وحين سقوطها تركها حبيبها على السجادة الحمراء دون أن يمسكها لأنه خاف على التمثال من الكسر لأن قيمته أكبر من قيمتها.¹

(ج) الأبعاد: من الأبعاد النفسية التي تتمثل في "الحزن والغضب وخيبة أمل" واليدين دينا في ابنتهم و" الوحدة" التي كانت تشعر بها نتاشا في وسط النسوة، "الخذلان" حبيب نتاشا خذلها عندما أعطى قيمة أكبر لتمثاله من قيمتها وهي خذلت عائلتها عندما ذهبت وراء أحلامها الفارغة . أما الأبعاد الاجتماعية فتتمثل في " الفقر و الاغتراب والهجرة" بحيث العائلة الفلسطينية هُجرت من بلادها إلى بلاد أجنبية، "العنصرية والاحتقار والاستبداد" حيث البطلة تعرضت للعنصرية والاحتقار من طرف الغرب لأنها عربية الأصل ونعتوها بالإرهابية.

(د) الطرفة: السخرية في القصة كانت في مشهد السقوط، سقوط التمثال ونتاشا واختيار النجم انقراض التمثال وترك الشابة ملقات على السجادة كضريبة لمرافقة الأحلام الفارغة وضريبة لعقوقها وخذلانها وتلطيف عرض والديها ووطنها.

(7) القصة السابعة: "أصالة عند السيد عنعنة" (التميز لا يعني بضرورة الشهرة)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء في مصطلح الوسيط مفهوم مصطلح الأصالة" (الأصالة) في الرأي جودته وفي أسلوب ابتكاره²

العنعنة مقصود بها " روي بشيء بلفظ وليس بالحديث مثل حدثني، أخبرني، سمعت ونحو ذلك مأخوذة من تكرار (عن)= (عنعنة)³

قراءة تركيبية: الجملة مركبة من 3 مقاطع "مبتدأ" و"مفعول فيه" و"فاعل"

¹ ينظر، آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص53.

² مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص20.

³ عبد الرحمن بن عبد الله سحيم، سؤال عن معنى عنعنة، موقع صيد الفوائد، <https://saaid.org>

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

قراءة دلالية: العنونة هو مصطلح يستعمل في تواتر نقل الأحاديث والأخبار وأصبح اليوم في تحمل المسؤوليات والعنوان هو قصة المضمون بحيث عنونة أن من يسير الإدارة هو آخر مسؤول في السلم الإداري في غياب التام لما هو أعلى منه وهذا ما واجهه البطل بحيث لم يستقبله الرئيس.

(ب) المضمون: تتحدث القصة في سبع صفحات عن شاب يدعى منير طموح ومحب للعلم والاختراع وقد ورث هذا الحب عن والده الذي هو أيضا مخترعاً، كما أن البطل يملك حب الوطن والوطنية الذي غرسها فيه والده منذ طفولته لهذا قرر البقاء في وطنه وبناء أمته، فبرغم من الشهادات التي نالها والاختراعات التي حققها إلا أنه لم يتلقى أي اهتمام من طرف المسؤولين في بلاده حتى من عند الصحافة والشعب الذين يهتمون بالتفاهة المغنيين، فهذا الشاب أصبح في قائمة المهمشين في بلاده حيث لم يتلقى أي اهتمام من طرف المسؤولين الدولة ولم يستقبله قادة البلاد الرئيس أو الوزير بل استقبله من هو أقل رتبة منهم وهو كاتب البيانات في البلدية ، فالبطل ذاع صيته في أمريكا وهُمِش في بلاده، القصة تركز عن واقع المثقف والباحث والمبدع في المجتمع.¹

(ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في " الخيبة الأمل و الخذلان" الخيبة التي شعر بها البطل عندما هُمِشَ من طرف المسؤولين و خذلانه في وطنه. أما الأبعاد الاجتماعية تمثلت في "تهميش العلماء والواقع المثقف في المجتمع" وهذا ما حصل مع منير الذي لم يتلقى الاهتمام من مسؤولين الدولة وحتى مجتمعه، "الوطنية" كان منير يتغنى بالوطنية التي غرسها في والده لذلك أراد البقاء في وطنه وبناء أمته.

(د) الطرفة: الطرفة في القصة هو ذلك الفراغ العلمي والإداري والسياسي وتكريم الباحثين والكل يسلم المسؤولية لغيره لتحملها في سلم الإداري المعكوس ويختصره العنوان عنونة.

¹ينظر، أمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص62

(7) القصة الثامنة: "سوف نلتقط صورة" (الابتسامة ليست رديف السعادة)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء في معجم الرائد مفهوم كلمة الصورة " صورة مفرد (ج) صورات وصور وصور: أشكال تمثال مجسم كل ما يصور"¹ أي نقل حرفي لشكله يدوية عن طريق الرسم أو آلية عن طريق كاميرا التصوير.

قراءة تركيبية: العنوان مركب من 3 كلمات "مفعول فيه" و" فعل مضارع" و وفاعل ضمير متصل.

قراءة دلالية: عنوان مطابق للقصة بحيث أن أساس تبني الأطفال هو التقاط الصور لهم كي يظهروا للعامة أنهم بخير وهم ليس كذلك، بينما العنوان الفرعي يفسر أكثر حول قصة أي أن الابتسامة التي يبتسمونها الأطفال ليس دليل على سعادتهم وإنما هي إجبارية .

(ب) المضمون: تدور أحداث القصة حول فتاة يتيمة تدعى فاطمة تيثمت بسبب الحرب في بلادها حيث تم نقلها إلى مستودع اليتامى لأن ليس لها عائلة ترعاها، تعرفت في ذلك المستودع على عدة أطفال وراحوا يتشاركون أحلامهم وتبنيهم من قبل الأجانب لكي يعيشوا عيشةً كريمةً. فالأجانب الذين يزورون المستودع لكي يتبنوا أطفالاً ليس لرعايتهم و تربيتهم وإنما لتجارة بالأطفال الحروب على المواقع التواصل الاجتماعي كي يكسبوا المال الكثير تحت إطار الإنسانية مثلما حدث لفاطمة، وكانوا يجبرونها على الابتسامة والتمثيل في كونهم سعداء معهم والعكس صحيح.²

(ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في "الألم والحرمان" فاطمة كانت تعاني من حرمان عاطفي خاصة بعد أن فقدت والداها مما أدى معانيتها من ألم نفسي، و"الأمل" وهو ما كانت تأمله وتحلم به الطفلة. أما الأبعاد الاجتماعية فتتمثل في "الفقر و التشرذم واليتم" وهذا ما كان

¹حبران مسعود، معجم الرائد، ص1334
²ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص78

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

يعاني منهم أولئك الأطفال عندما مات ذويهم أصبحوا يعانون من الفقر والتشرد، و" التجارة بالأطفال" وهذه الظاهرة تجلت في القصة عندما يتم تبني الأطفال من أجل كسب الأطفال.

(د) **الطرفة:** تكمن في تلك المفارقة في التقاط الصور التي يبتسم فيها الأطفال وهم يخفون الألم و الحزن والضياع الابتسامة المزيفة تخدع الجميع وتوحي بالسعادة والفرح.

(9) **القصة التاسعة:** تفاحة آدم (حواء سبب الخطيئة ليس قابيل أو حتى إبليس)

(أ) **تحليل العنوان:** قراءة معجمية: جاء في معجم الرائد مفهوم كلمة تفاحة " تفاح (ج) مفرد تفاحة: جنس أشجار مثمرة من فصيلة الوردية، له أنواع مختلفة، وثمره حلو يؤكل، وينمو في المناطق المعتدلة"¹ التفاح هو فاكهة حلوة المذاق صالحة للأكل. وقد جاء مفهوم آدم في معجم الوسيط "(آدم أبو البشر) ، آدمي: نسبة إلى آدم"² آدم عليه السلام أول إنسان سكن الأرض وعمرَ فيها.

قراءة تركيبية: العنوان عبارة عن جملة اسمية مركبة من كلمتين "صفة" وموصوف".

قراءة دلالية: دلالة العنوان مطابقة مع القصة بحيث تم ذكر قصة سيدنا آدم وتم اتهام أن حواء هي سبب المشاكل وهذا مطابق العنوان الفرعي، والعنوان عبارة عن تناص ديني خطيئة سيدنا آدم.

(ب) **المضمون:** تحدثنا القصة في أربعة صفحات ونصف عن شاب يدعى هيثم، وفي طفولته كان يتساءل عن سبب وجود كرة صغيرة في عنق الرجال وبعد معرفته القصة من طرف والده الذي ألقى التهمة على حواء التي كانت سبب في خروج آدم من الجنة، فهذه القصة ولدت خوف عند هيثم من تتبع النساء وسيطرتهن عليه، كما أنه قرأ قصص وأحداث ومشاكل دارت في الماضي حيث كان ضحيتها الرجل، فذلك الخوف أصبح له عقدة مما

¹ جبران مسعود، معجم الرائد، ص 294.

² جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 10.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

أدى إلى رفضه الزواج من حبيبته، هيثم أصيب برهاب الخوف من المرأة نتيجة فهمه الخاطئ لعلاقة الرجل بالمرأة.¹

(ج) الأبعاد: البعد النفسي يتمثل في الخوف من تتبع النساء، إذ هيثم كان يخشى من أن يكون الضحية ومكر النساء. أما البعد الاجتماعي فتمثل في الزواج حيث رفض هيثم الزواج من حبيبته.

(د) الطرفة: طرفة القصة هو اتهام حواء أنها سبب خروج آدم من الجنة والسبب الرئيسي لهذه المشكلة هو إبليس، كما تمّ اتهام جميع نساء العالم بالمكر والخداع بينما هناك نساء صالحين من بينهم مريم العذراء، آسيا زوجة فرعون، فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

10) القصة العاشرة: "من يشتري التراب" (لاشيء يعادل تراب هذا الوطن)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: جاء في معجم اللغة العربية مفهوم كلمة اشترى " اشترى الشيء: شراه؛ آخذه بثمن ملكه بالبيع"² هي عملية بيع وشراء وتبادل الاقتصادي. أما مفهوم كلمة التراب جاءت في معجم الوسيط "(التراب) ما نعم من أديم الأرض(ج) أتربة وتربان"³ فالتراب يرمز إلى الأرض والوطن.

قراءة تركيبية: عنوان عبارة عن سؤال مركب من 3 أقسام حرف الجر، فعل مضارع، مفعول به، والجملة في محل جر اسم مجرور.

قراءة دلالية: دلالة العنوان مطابق مع ما كان يبيعه العجوز فهو لم يبيع وطنه بل ظنّ منه أن تراب الوطن باهض الثمن، وفي عنوان الفرعي نفهم منه أن العجوز له حنين إلى وطنه.

¹ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص78.

²أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب لنشر والتوزيع، ط1، مجلد1، القاهرة، مصر، 2008.

³جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص83

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

ب) المضمون: تحدثنا القصة في ثلاث صفحات ونصف عن عجوز اغترب في بلاد أجنبية بسبب الحرب، نظرًا لمصاعب الغربة حاول كسب قوت يومه عن طريق بيع إحدى أغلى الممتلكات التي يملكها من أجل سد قوت يومه، وأثناء عمله جاء إليه شابين لديهم قناة على اليوتيوب، أرادوا الحوار معه لأنه بدا لهم رجلًا غريبًا يبدو على ملامحه الفقر والتشرد ولكنه لا يتسول لذا أراد هذان الشابان انتهاز الفرصة لكسب المشاهدات والمال، أخبرهم العجوز أنه يبيع تراب بلاده لأنه سمع أن تراب البلاد ثمنه باهض لذلك كان يضعه في كيس ويحافظ عليه ككنز ثمين، فحاول بيعه لعله يصبح غنيًا.¹

ج) الأبعاد: الأبعاد النفسية تتمثل في "الخيبة" و"الضياع" و"الألم" الذي كان يشعر بهم ذلك العجوز لما وصل به الحال من المعانات، "الحزن" حيث العجوز كان حزينًا لما أصابه من الفقر الذي حل به. أما الأبعاد الاجتماعية تتمثل في "الفقر والتشرد والتسول" صعوبة الغربة أدت إلى مواجهة هذه المعانات، "الوطنية والكرامة" ذلك العجوز كان يتسم بالكرامة والشهامة وحب الوطن وحنين إليه، "الاغتراب" بحيث تغرب العجوز عن بلاده بسبب الحرب، "الاتجار بمعانات الغير" أولئك الشابين اللذان يملكان قناة على اليوتيوب أرادوا حوارهم معه وتصويره كي يكسبوا المشاهدات والمال.

د) الطرفة: الطرفة في قيمة التراب على الأرض وقيمتها في الكيس فشتان بين قيمته المادية والمعنوية، فالتراب هو الأرض والوطن، والعرض وقيمتها لا تقدر بثمن ولا أحد له الحق في بيعه إلا الضعيف والمرضى بالوهم، فالشيخ أراد بيع حفنة من تراب وطنه فهو يعلن عن يأسه وحزنه وتبخر أحلامه في العودة إلى وطنه والعيش بكرامة مهما كانت الظروف.

11) القصة الحادي عشر: "النهايات المتشابهة" (عندما نختر عن قناعة ينبغي أن نتقبل الخواتيم كيفما كانت)

¹ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص83

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: النهايات: "نهاية غاية الشيء وآخره"¹ تكون نهاية في عملٍ ما وقت كان محدد وانتهى. المتشابهة" اشتبهت الأشياء وتمثلت من وجه ما"² تشابه هو تقارب في الشكل سواء كان كلي أو جزئي.

قراءة تركيبية: عنوان مركب من كلمتين "صفة" و "موصوف"

قراءة دلالية: دلالة العنوان مطابقة مع نهاية القصة بحيث أن نهاية والدة زوجها بحيث كلاهما تم وضعهما في دار المسنين من طرف الكنة " زوجة الابن" فعنوان الفرعي كأنه يخاطب زوجة الابن يقول لها مثلما اخترتي أن تضع حماك في دار المسنين تقبلي نفس مصير والدتك التي تلقت نفس المصير، ما تدين تدان.

ب) المضمون: تتحدث القصة في 6 صفحات حول امرأة صاحبة ثروة كسبتها من بطاقة يانصيب وبعد فوزها أصبحت تخالط الأغنياء ومصاحبتهم وتقفه في اتيكيت خاصة بهم من طريقة طعام والثياب، قامت تلك المرأة بطرد والدة زوجها ووضعها في دار العجزة بعدما جهلت ايتيكيك الطعام فكانت تلك العجوز دائماً تنتظر ابنها خاصة في عيد الأم حيث يجلس معها بضع دقائق ثم ينصرف، تمرُّ الأيام والسنون ويأتي عيد الأم تمَّ إقامة حفلة ضخمة في منزل شقيق تلك المرأة، في منتصف الحفل سألت المرأة زوجة أخيها عن والدتها فأجابتها نقلناها إلى دار المسنين³.

ج) الأبعاد: تمثلت الأبعاد النفسية في "التكبر والغرور" بحيث بطلت القصة كانت تنظر الى نفسها بتباهي بعد أن أصبحت غنية وتخالط الأغنياء، "الوحدة والاشتياق" بحيث تلك الأم العجوز كانت تشعر بالوحدة في دار المسنين وتشتاق إلى ابنها، أما الأبعاد الاجتماعية فتمثلت في "الغنى والفقر" و "العقوق" ذلك الابن عاق لأمه لأنه استمع لكلام زوجته وأرسل

¹ جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 260.

² أحمد المختار عمر، اللغة العربية المعاصرة، ص 1163 .

³ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص 87.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

والدته في دار العجزة، "علاقة الزوجة مع حماتها" حيث الزوجة احتقرت حماتها بعد جهلها لاتيكت الطعام، "دار المسنين" هي الدار التي أصبحت تمكث فيها العجوز بعد طرها من المنزل.

(ج) الطرفه: المفارقة التي تحدث في الحياة، فكما أخبرت زوجها بإرسال والدته إلى دار العجزة حدثت مع زوجة أخيها التي أجبرت أباها على إرسال والدتها إلى دار العجزة، فكما تدين تدان والنهايات حسب البدايات والبادئ أظلم.

12) القصة الثاني عشر: "أجمل ابتسامه" (حقيقة الأشياء تظهر عندما تقتني نظارة مناسبة)

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: أجمل "عند الفلاسفة صفة تخلط في الأشياء وتبعث في النفس سروراً" ¹ الجمال تَسُرُّ النفس والعين عند رؤيته.

قراءة تركيبية: عنوان يتركب من كلمتين "صفة" و"موصوف"

قراءة دلالية: دلالة العنوان الرئيسي مطابق مع المضمون بحيث أن البطل كان مهووساً بالابتسامات الجميلة ولكن عندما نركز في العنوان الفرعي سنلاحظ أن ليس كل ما نراه جميلاً يجب التدقيق النظر كي تظهر الحقيقة مثل بشرى كانت تبدو جميلة ولكن هي في حقيقة شخص مختلف.

(ب) المضمون: تتحدث القصة في أربع صفحات عن طبيب أسنان يبلغ من العمر الخامس والثلاثين، تريد والدته تزويجه كي ترى أحفادها، لكنه هو يسعى لزواج من امرأة ذات حسن وجمال وابتسامه جذابة ولن يتزوج حتى يجدها، إلى أن أتى يوم وزارته مريّة تدعى بشرى اندهش لجمالها وحسن ابتسامتها، وقاما بالتعارف مع بعضهما البعض، فظن الطبيب مازن

¹ جمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 136.

أنّه وجد من كان يبحث عنها وأصبح يخطط لزواج منها، في أحد الأيام كان مازن يشاهد التلفاز وفي يده هاتف ينظر إليه بشغف لعل بشرى تراسله ولكن انصدم صدمة عمره عندما شاهد بشرى على التلفاز أنها بشير أكثر المتحول جدلاً في بلاده. كانت هذه نتيجة اللهث وراء السراب والمثالية التي كان يبحث عنها طبيب مازن جعلته لا يفرق بين الصواب والباطل.¹

(ج) الأبعاد: تتمثل الأبعاد النفسية في "السعادة والأمل" كان طبيب مازن يأمل ويحلم أن تكون زوجته المستقبلية تملك جمالاً وحسن ابتساماً وعندما التقى مع بشرى كان سعيداً لأن بشرى تملك نفس الصفات التي كان يتمناها مازن في زوجته المستقبلية، " الصدمة والاندهاش" الصدمة العمر التي تلقاها مازن عند معرفته أن بشرى هي متحول جنسي وهي بشير في الحقيقة، أما الأبعاد الاجتماعية تتمثل في " الزواج" التي دائماً ما كانت الأم تطالب من ابنها الزواج، " الانتحال، التحول الجنسي، الخداع البصري" تغيير الجنس من ذكر إلى أنثى التي قام به بشير وانتحال أسم بشرى عوض اسمه جعلت مازن يقع في خدعة بصرية لم يعرف التفريق بين الأصلي والمزيف.

(د) الطرفة: السخرية في القصة هو ذلك الاندهاش بعد صدمة العمر التي تلقاها الطبيب مازن بعد اكتشافه أن بشرى التي تعلق بها قلبه هو في الحقيقة بشير المتحول الجنسي، فاللهث وراء السراب يفقد المرء التمييز بين الصحيح والخاطئ وبين المزيف والأصيل.

13) القصة الثالثة عشر: "ثاني أكسيد الكورونا"

(أ) تحليل العنوان: قراءة معجمية: ثاني "ثاني اثنين أحدهما ما يضاف إلى الواحد فيصيره اثنين"² الرقم الذي يلي رقم واحد هو رقم اثنين، أكسيد "أكسيد(مفرد): صدأ يعلو المادة وهو

¹ ينظر، أمانة بن منصور، من يشترى التراب، ص93.

² أحمد المختار، اللغة العربية المعاصرة، ص232.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

طبقة هشة تنتج من اتحاده بالأكسجين¹ تأكسد بمعنى تصدأ وهذا ينتج غابًا عندا يلامس الأكسجين مادة النحاس. كورونا " كوفيد 19 هو اسم مختصر لمرض فيروس كورونا 2019، وهو مرض وبائي يسببه فيروس كورونا² هو أحد من الأوبئة التي أصابت العالم وراح ضحيتها الآلاف من البشر.

قراءة تركيبية: عنوان عبارة عن جملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر ومفعول به.

قراءة دلالية: دلالة العنوان مطابقة مع المضمون القصة بحيث تتحدث القصة عن أزمة كورونا وخبث الغرب في تطهير الأرض. تم تشبيه فيروس كورونا ثنائي بالأكسيد الكربون تم مزج بينهما وكونا لنا اسم ثاني أكسيد كورونا. هذه القصة هي الوحيدة من بين القصص التي ليس لها عنوان فرعي.

(ب) المضمون: تتحدث القصة في أربع صفحات عن أزمة كورونا التي ضربت العالم الذي ظهر في نهاية العام 2019 وكيف يحاول أطباء وعلماء العالم محاربتها من بينهم طارق الذي ترعرع في بيئة عربية لطالما كانت تتغنى بتاريخ أجدادها، إلى أن سافر إلى بلاد غريبة لعمل فيها، فهم يحتاجونه لفطنته وذكائه ونباهته، إلا أنه في هذه فترة كورونا اكتشف الخبث البيئية التي يعيش ويعمل فيها إذ أنهم يريدون تطهير البشرية وبناء إنسانية جديدة خالية من الدين والتقاليد والتاريخ والأعراف. وفي أخير فهم طارق بأن وباء الكورونا طريقة ليعاد احتلال العالم من جديد.³

(ج) الأبعاد: تتمثل الأبعاد النفسية في " الاعتزاز " البيئة التي ولد فيها طارق وترعرع فيها تعزز بتاريخ أجدادها، "خيبة أمل" خاب أمل طارق بعد معرفته بأن العالم الذي يعمل معهم

¹ أحمد المختار، اللغة العربية المعاصرة، ص 106

² دانيال ديسيموني، فيروس كورونا: ما هو وكيف يمكنني وقاية نفسي منه ، الموقع MAYOCLINIC، www.

Mayoclinic.org، 2024/05/04.

³ ينظر، آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص 97.

الفصل الأول : قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

يخطط لتطهير العالم، "القوة والخبث" العالم الغربي يريد فرض سيطرته وقوته على الشعوب الضعيفة وكورونا كانت حجة في احتلال العالم من جديد وتكمن الخيبة في تطهير الأرض من الدين والتقاليد والتاريخ وبناء إنسانية جديدة. أما الأبعاد الاجتماعية فتتمثل في "هجرة الأدمغة" العالم الغربي يحتاج إلى العلماء حول العالم مثلما احتاج إلى طارق الذي يعتبر فطنً وذكي، "العنصرية والقومية" إذ أن الغرب يريدون البقاء فقط لبني جنسهم يشاركونهم في نفس العقلية.

(د) **الطرفة:** إن طارق كان يشعر بالملل وهو يسمع إلى والده وبطولات أجداده، فهمه في الأخير وهو مع أعداء وطنه فقد فهم التاريخ جيدا وهو بعيد عن وطنه ووالده وفهم أن الاستعمار له طرق كثيرة لقضاء على الوطن العربي المسلم فقد كان وباء الكورونا طريقة ليعاد بناء العالم من جديد.

الفصل الثاني

(تجليات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية
من يشتري التراب)

❖ تعريف المنهج الاجتماعي.

❖ الكتابة القصصية وعلاقتها بالمنهج الاجتماعي.

❖ البعد الاجتماعي في الكتابة القصصية من يشتري التراب (تطبيق)

1. تعريف المنهج الاجتماعي:

يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي تدرس النص من خارجه، وهو منهج انبثق من المنهج التاريخي، يستعمل الناقد هذا المنهج كي يدرس شخصية الأديب والمحيط الذي عاش فيه. يرى علماء الاجتماع أن البيئة تلعب دور مهم في تكوين فكر الشخص، فمثلاً إذا كان الفقر والتشرد يسود المجتمع سيحاول أحد أفراده إخراج مجتمعه من تلك الأزمة بتفكير وتدبر ومقومات المادية أيضاً من أجل إخراج مجتمعه من تلك الأزمة، نفس الأمر ينطبق على الأديب الذي يكتب عن محيطه والبيئة التي عاشها بالتفصيل بغية الجيل الذي سوف يأتي بعده عند قراءته لكتابات سيوضح لهم حقيقة آباءهم وأجدادهم ويرون كيف كانت معيشتهم، ولعل هم يقومون بإصلاح الفساد الذي كان يسود في تلك الحقبة، ومن بين الكتابات التي كانت تصف حالة المجتمع ومشاكلهم هي الآداب المحنة التي ظهرت في الجزائر في فترة العشرية السوداء.

فعلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة مثينة مبنية على تأثير وتأثر، يؤكد المفكر الروسي بليخانوف أن المفهوم الاجتماعي هو أول ما يجب عليه البحث في العمل الأدبي كما أن الأدب به كم هائل من المضامين والمصطلحات الاجتماعية والتي يمكن أن يطلق عليها اسم المعادل السوسولوجي للظاهرة الأدبية¹.

هناك أفكار وفلسفات قامت بتدعيم المنهج الاجتماعي كما اعتبر النقاد هذه الأفكار جزء لا يتجزأ من المنهج الاجتماعي من بينها الماركسية هي فكر أو فلسفة اجتماعية سياسية اقتصادية تستنبط أفكارها من الفيلسوف الألماني كارل ماركس (1818/1883) حاولت هذه الفلسفة ربط فكرها بالنصوص الأدبية والتي ناسبها النصوص ذات الطابع الاجتماعي كون الماركسية تدرس المجتمع بطبقاته، " فالماركسية اليوم هي في الحقيقة المرجع الدائم

¹ ينظر، أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع (منهج سوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة، دب، د ط، د س

والمحتم¹، أي أن الماركسية تدعم النصوص النقد الاجتماعي كما تعتبر مرجعاً لها فلم تكن الماركسية فلسفة تدعم السياسة فقط بل كانت تدعم الأدب خاصة النصوص الاجتماعية " لم يكن الفكر الماركسي تأويلاً فحسب بل سياسة أيضاً وبالتالي سياسة الأدب أيضاً، بالإضافة إلى جهده في الموضوعات لإعطاء فرصة للأدب، كما تم تقديم فرصة لأدب له جمهور جديد المختلف عن الجمهور البورجوازي والذي يغشى الصالونات بذل جهداً آخر تركز على نصوص ذاتها² الفكر الماركسي لم يقتصر على التأويل بل تعددت مجالاته من بينها سياسة الأدب، كما تم تقديم فرصة لأدب له جمهور جديد الذي يركز على النصوص ذاتها عكس الجمهور البورجوازي. كارل ماركس خالف ما جاء به هيغل وأكد أن هناك علاقة انعكاس تربط البنية التحتية بالفوقية³

جل الأفكار والفلسفات ذات إنتاج إنساني والإنسان بمختلف دياناته وجنسيته ليس معصوم من الخطأ، فنفس الأمر ينطبق على الفكر الماركسي الذي ذو تأسيس إنساني "وأخيراً فإن القراءات الماركسية المؤسسة غالباً ما كانت تفتقر إلى الدقة العلمية في فخ تشييد النصب لعظماء الأدب"⁴ الماركسية لها سلبيات من سلبياتها أنها تفتقر إلى الدقة العلمية في خدعة تشييد الأدياء .

يعد المجتمع مجموعة من الأفراد والعائلات التي تكون ذلك المجتمع بمختلف عملهم وأفكارهم وثقافتهم فالذي يعبر عن ذلك المجتمع هو الأديب الذي خرج من تلك البيئة الاجتماعية، وهناك عدة أدياء تحدثوا عن الظواهر الاجتماعية وقاموا بتطبيق المنهج الاجتماعي في كتاباتهم، أبرزهم الفيلسوف والعالم الاجتماع الفرنسي دوركايم من القرن التاسع عشر ميلادي (1917/1858) وهو من الأدياء الذين وظفوا المنهج السوسيولوجي في

¹تأليف مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر رضوان ظاها، الكويت، د ط، 1997، ص 135

² مرجع نفسه، ص149

³ ينظر، يمينة مختار، دور المنهج الاجتماعي في الدراسات الأدبية والنقدية، الآداب والعلوم الاجتماعية عدد 1، مجلد 16،

جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 18/05/2023، ص404

⁴ أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي(منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد) ،ص150

كتاباتهم، فقد قام بطرح أساس الذي يجب أن تبنى عليه المجتمع وهو الضمير الاجتماعي، فهذا الأخير هو كل ما يتحكم من فعل الإنسان من الدين والعادات والتقاليد وهو مرتبط ارتباط وثيق بالأنا الأعلى "يعرف دوركايم الضمير الاجتماعي بأنه مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة لمجمل أعضاء المجتمع؛ فهو يغطي بدقة كامل ضمائرنا"¹ بمعنى أن الجميع أفراد المجتمع يشتركون في نفس الضمير الاجتماعي يتجلى في شعرهم ونسنتج أن هناك علاقة بين علاقة بين الأدب و الضمير الاجتماعي " في النص الأدبي تبرز مفاخرة الأشراف العرب بانتسابهم إلى جماعتهم؛ وهذه المفاخرة تشمل عظم القيم التي آمن بها العرب وراعوها وحافظوها: كالإبل والشرف والشجاعة والكرم وعدم السكوت والضمير وأخذ بالثأر... وهي لها تجليات الضمير الاجتماعي"² لهذا النصوص الشعرية العربية تتجلى بها الضمير الاجتماعي وافتخارهم بالقيم العربية الأصيلة. المنهج الاجتماعي جاء بعد المنهج التاريخي فقام بنقده ونقد الأشكال القطاعية والبورجوازية وكان يدعو إلى التحرر من التمجيد البطولات والإصغاء إلى الأحلام والأوهام³.

لا نستطيع الحديث عن المنهج الاجتماعي دون التطرق إلى الفيلسوف والكاتب المجري جورج لوكاتش(1885 / 1971) من العصر الحديث ومن أهم ممثلي النقد الاجتماعي، يعتبر من مؤسسين سوسيولوجيا الأدب وتعامل مع الظواهر الأدبية تعاملًا اجتماعيًا، وله كتاب تحت اسم نظرية الرواية يتحدث حول سوسيولوجيا الأدب⁴ فجورج لوكاتش قدم عدة كتب ذات طابع ومنهج اجتماعي كم خلالها حاول الشرح والتبيان سوسيولوجيا الأدب، من بين هذه الكتب نظرية الرواية أما كتاب الثاني كان بعنوان (الرواية التاريخية) ففي هذا الكتاب تم الحديث حول علاقة بين المجال الاقتصادي والاجتماعي والأدب " ففي الرواية

¹أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي(منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص 50_ 51

² مرجع نفسه، ص 52

³ ينظر، يمينة مختار، دور المنهج الاجتماعي في الدراسات الأدبية والنقدية، ص 400

⁴ينظر، أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي(منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص 97

التاريخية يعلن لوكاتش عن فعل متبادل بين التطور الاقتصادي والاجتماعي وبين المفهوم العالم والشكل الفني الذي يشتق منه والكتاب مساهمة أولية في عالم الجمال الماركسي، أو إلى الشكل المادي لدراسة التاريخ الأدبي¹ هذا الكتاب يتمحور بين التطور الاقتصادي والاجتماعي والشكل الفني الذي انبثق منه وقد ساهم هذا الكتاب في دخول إلى الماركسية.

ننتقل بعدها إلى الفيلسوف واللغوي والمنظر الأدبي الروسي ميخائيل باختين (1895/1975) الذي يعتبر من المهتمين بالسوسولوجيا الأدب الماركسية وتطبيقها على النصوص الأدبية خاصة الرواية، فقد تحدث باختين عن النص الروائي في العديد من الكتب خاصة في كتابه الموسوم ب: (كلمة الرواية) " فقد نظر إلى الرواية في (كلمة الرواية) بوصفها تنوعًا كلاميًا منظمًا، وتتباين في الأصوات فردية متعددة، بتجسيد ذلك التنوع الاجتماعي من خلال وحدات التأليف الأساسية التي تتكون من كلام المؤلف وكلام الرواة و كلام الأبطال"² يرى باختين الرواية هي كلام اجتماعي أي أنه مقتبس من المجتمع ويظهر ذلك في كلام المؤلف كلام الرواة وكلام الشخصيات في الرواية، قام باختين بتقديم رأيه حول الرواية الحوارية إذ يصفها تصورًا مغايرًا ومناقضًا لسابقه لأنها تفتح المجال أمام التعدد الصوتي والإيديولوجي للشخصيات³. وفي سياق آخر من الكتاب يرى باختين أن "إذ يكون التنوع موجودا في كل وحدة من هذه الوحدات، وبهذا تتعدد الأصوات الاجتماعية"⁴ في هذا الكلام نفهم بأن هناك عملية مقابلة بين عنصرين الكلام والمجتمع، بمعنى أن كلما تنوع الكلام قابله تعدد الأصوات الخارجية والاجتماعية.

¹ أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسولوجي في القراءة والنقد) ص 97

² مرجع نفسه، ص 98

³ ينظر، علي سحنين، سوسولوجيا النص الروائي في النقد الغربي قراءة في طروحات باختين وزيمبا، آفاق العلمية، عدد 1،

مجلد 13، جامعة مصطفى الاسطنبولي معسكر (الجزائر)، 30/01/2021، ص 20

⁴ أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسولوجي في القراءة والنقد)، ص 97

ننتقل بعدها إلى الفيلسوف والعالم الاجتماع الفرنسي لوسيان غلودمان (1913/1970) والذي يعتبر من المنظرين الماركسيين، والدارسين لسوسيولوجيا الأدب، ففي دراسته يربط بين الأدب والعالم الخارجي "يقترح غلودمان في (منهجية في سوسيولوجيا الأدب) برادغيمات أولية لدراسة الأدب، إذ يلح الأدب إذ يلح أن الأدب يفهم انطلاقاً من المجتمع وأن هذا الأخير يفهم أيضاً بواسطة الأدب"¹ قام غلودمان بوضع أسس لدراسة الأدب في كتابه منهجية في سوسيولوجيا الأدب، إذ ألح لنا غلودمان بأنه لا يستطيع أن نفهم الأدب إلا من خلال المجتمع والعكس صحيح. قام غلودمان بتجديد النظرة الماركسية للأدب عن طريق مزج بين البنيوية التي تستعمل في الدراسات الانتروبولوجية لدى شتراوس والمادية التاريخية عند الماركسيين².

في منتصف الثمانينات قام الناقد الأدبي بيير زيمبا بإصدار كتاب تحت عنوان (النقد الاجتماعي) قام من خلاله الدعوة إلى المنهج الجديد أسماه بعلم الاجتماع النص الأدبي وحاول الاستفادة من المناهج الأدبية الأخرى مثل السيميائية، البنيوية، التحليل النفسي ونظريات القراءة، وعن طريق هذا المنهج أراد زيمبا التوصل إلى الكيفية التي تتجسد بها القضايا الاجتماعية والمصالح الجماعية في مستويات الدلالية والتركيبية والسردية للنص³، بمعنى آخر أن هذا الناقد مثله مثل النقاد الذين سبقوه حاول وضع بصمة على النقد الاجتماعي وذلك في كتابه النقد الاجتماعي ومن خلاله دعا إلى منهج جديد المسوم ب: علم اجتماع النص الأدبي.

وفي الأخير نستطيع أن نقول بأن الأديب الذي يكتب عن مجتمعه ويشرح ويفسر ظواهر بيئته هو أديب ملتزم بقضايا مجتمعه.

¹ أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص 103

² ينظر، سعيد تومي، سوسيولوجيا الأدب (النشأة والتطور)، علمية محكمة، العدد 16، جامعة برج بوعرييج، ص 239

³ ينظر، أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص 290

2. الكتابة القصصية وعلاقتها بالمنهج الاجتماعي:

تعتبر القصة محاكاة للواقع المعيشي بمعنى أن الكاتب عندما يدون قصته فأحداث تلك القصة مأخوذة من المجتمع، لهذا عند قراءتنا لبعض القصص نلاحظ أثر اجتماعي بها وأحداث قد عشناها من قبل؛ كالسرقة، الفقر، التشرّد، المخدرات، هنا الكاتب في قصته يظهر لنا المشاكل والظواهر الاجتماعية وفي نفس الوقت قد نجد الكاتب يقدم لنا حلول لتلك المشاكل.

أ- دور القصة القرآنية في المجتمع :

من أفضل الحلول التي تفك عقد الحياة نجدها في القرآن الكريم، فأبي حادثة تحدث في عالم الإنس إلا وحدثنا الله عزّ وجل. الهدف من القصص القرآنية هو تحقيق فوائد محددة و أهداف معينة من بينها: إقامة الحجة أخذ العبرة، أعمال العقول في التأمل ما حولها وذلك بالتفكير والتدبر، إبراز المعالم القدوة الحسنة وبيان ثمراتها الطيبة العاجل، الدعوة إلى مكارم الأخلاق، ترغيب المؤمنين في الإيمان و الثبات عليه، ومن بين النماذج التطبيقية التربوية بالقصة القرآنية تنقسم إلى قسمين :

أولاً : صنف يتوخى توجيه الاهتمام إلى مصير الأقسام التي كذبت برسلها وهذا الصنف موجه إلى الخصوم الدعوة المحمدية من أهل قريش، والقصد منها هو التخويف والتحذير ومن أمثلة على ذلك:

قصة قوم نوح وعاد: قال ربنا جلّ وعلی ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَنَّنِي﴾ *وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ*
وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ *وَ تَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ* وَ قَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ أَطْعَىٰ*
والمؤتفكة أهوى * فَعَسَاها مَا عَشَىٰ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ * هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذِرِ الْأُولَىٰ¹

¹ ينظر، إبراهيم سيب، دور القصة القرآنية في تربية الفرد والمجتمع، الدراسات الإسلامية، عدد4، س2014، جامعة أبي

بكر، تلمسان، الجزائر، ص149

*القرآن الكريم، سورة النجم، الآية 56،55،54،53،52،51،50،49،48،

من الأغراض التربوية لهذه الآية أنها إنذار القوم قريش بسبب تكذيبهم لدعوة المحمدية وأنهم سيصيبهم مثل ما أصاب الأمم الغابرة التي كذبت رسلهم، وتقوية إيمان النبي وأصحابه وأنهم سينتصرون في النهاية. جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبني كثير "﴿وَأَنَّهُ أَغْنَىٰ وَ أَفْنَىٰ﴾ أي ملك عباده بالمال وجعله قنية مقيما عندهم لا يحتاجون أي سعة فهذا تمام النعمة عليهم ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ وهم قوم هود ويقال لهم عاد بن ارم بن سام بن نوح... ﴿وَتَمُودَ فَأَبَقَىٰ﴾ أي دمرهم فلم يبقى منهم أحد ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾ أي من قبل هؤلاء ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا أَظْلَمَ وَ أَطْعَىٰ﴾ أي أشد تمردًا من الذين بعدهم"¹

قصة أصحاب الجنة (مزرعة باليمن): يقول الله عز وجل ﴿إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ أَهْلًا حَافِينَ * وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ من الأغراض التربوية لهذه القصة أصحاب الجنة وقبيلة قريش اختبرهم الله نفس الاختبار بالقحط والجوع، حيث أقسم أصحاب هذه المزرعة ليجنونها باكرًا حتى لا يطعم منها فقير ولم يقولوا إن شاء الله فطاف عليهم طائف نار أحرقتها وهذه عبرة لقريش. جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبني كثير "﴿إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ وهي بستان مشتمل على أنواع الثمار والفاواكه ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ أَهْلًا حَافِينَ﴾ أي خلفوا فيما بينهم ليجدن ثمرها ليلا، لئلا يعلموا بهم فقير ولا سائل ليتوفر ثمرها عليهم ولا يتصدقوا منه بشيء ﴿لَا يَسْتَنْتُونَ﴾ أي حلفوا به."²

ثانيا: صنف يتوخى التوجيه الإهتمام إلى مصير الظلم بين عباد والتحذير منه:

قصة بني آدم: قال الله تعالى ﴿وَإِنلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ بَنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لئن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾

¹ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1786

² مرجع نفسه، ص 1906

من بين الأغراض التربوية لهذه القصة من الانتقام وبيان حرمة قتل النفس الإنسانية، بيان سنة التدافع الحق والباطل إلى قيام الساعة.

جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبن كثير" ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِثْمِي وَ إِيْتَمُكَ﴾ أي تتحمل إثمي وإثمك ﴿تَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ قال ابن عباس : خوفه النار فلم ينته ولم ينزجر ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسَهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ أي فحسنت له نفسه وشجعته على قتل أخيه فقتله¹

قصة أصحاب الأخدود : قال الله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ* إِذْ هُمْ عَلَيْهَا فُعُودٌ* وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ* وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ بعض الأغراض التربوية للقصة تسلية للمؤمنين المعذبين في مكة وتثبيت قلوبهم حيث ذكروهم ربهم بما كان يلقاه من وحّد الله قبلهم من الشدائد، وصدق الالتجاء إلى الله تعالى². جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبن كثير" ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ قال: ناس من بني إسرائيل خدّو خدودًا في الأرض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالًا ونساءً فعرضوا عليها وزعموا أنه دانيال وأصحابه³ ثالثا: صنف يتوخى التوجيه الاهتمام لإثبات عقيدة البحث والجزاء في النفوس، ورفع الشك عنها:

قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

¹ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 607

*القرآن الكريم، سورة البروج، الآية 4،5،6،7،8

² إبراهيم سيب، دور القصة القرآنية في تربية الفرد والمجتمع، ص 150

³ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1979

قَدِيرٌ* بعض من الأغراض التربوية للقصة أنها تحث على التفكير فيما خالقه الله عزَّ وجلَّ، وأنَّ الإنسان بالتأمل والتدبر يتبين له من آيات الله¹. جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبن كثير" ﴿و كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ اختلفوا في هذا المار من هو؟ ... عن أبي طالب أنه عَزَّيرُ ورواه ابن جرير عن... وهذا هو القول المشهور وقال وهب بن منبه أنه قال اسم الخضر عليه السلام ﴿خَاوِيَةٌ﴾ أي ليس فيها أحد... ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصانها ﴿أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وذلك لما رأى من دثورها وشدة خرابها وبعدها عن العودة لما كانت عليه... ﴿نُنشِزُهَا﴾ أي نحياها.²

قصة أصحاب الكهف: قال الله تعالى ﴿كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ بعض الأغراض التربوية للقصة؛ تربية النفس على اللجوء إلى الله تعالى، وعلى الحذر في كل حالات الحياة³. جاء في تفسير الآية في كتاب التفسير القرآن العظيم لبن كثير" ﴿كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أطلعنا عليهم الناس ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ ذكر غير واحد من السلف أنه قد كان قد حصل لأهل ذلك الزمان شك في البعث واليوم القيامة⁴

ب- تجليات القضايا الاجتماعية في القصة العربية:

من المعروف أن الدول العربية عانت ولا زالت تعاني من الظروف والمشاكل الاجتماعية مما جعل من أدبائها يؤلفون قصصًا تعبر عن واقعهم، ومن بين هذه الدول التي تبنت هذا المنهج الاجتماعي في قصصها هي الدولة الجزائرية، أضح اهتمام الجزائر بالقصة الجزائرية

*القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 259

¹ ينظر، إبراهيم سيب، دور القصة القرآنية في تربية الفرد والمجتمع، ص 151

² ينظر، أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 324

³ ينظر، إبراهيم سيب، دور القصة القرآنية في تربية الفرد والمجتمع، ص 152

⁴ أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1150

موجودة منذ القدم فقد تناولت وركزت على القصة الثورية فهذه الأخيرة تطورت حتى بعد الاستعمار وهذا بديهي لما خلفه على المجتمع الجزائري، ومن بين القضايا التي تناولتها القصة الجزائرية: الاغتراب، الهجرة، الأرض، مشكل السكن، المرأة، الفقر¹ بمعنى أن القصة الجزائرية لم تكن مرتبطة بالقضايا الاجتماعية فقط بل تطرقت الى الحديث حول الثورة الجزائرية وهذا ما يميزها عن باقي القصص العربية.

كان لظهور القصة القصيرة استجابة لظروف الحياة أقبل عليها الجمهور العربي لأنها تعالج واقعه وتسعى إلى إيصال رسائل مشفرة ساخرة مليئة بالواقعية والدرامية لمواطن العربي، الذي يعيش في مجتمع يعج بالتناقضات الاجتماعية² أي أن لولا الحياة الاجتماعية لإنسان العربي، لما ظهرت القصة في وطنه التي تعالج ظروفه وهن حديثنا عن الوطن العربي نذكر المملكة العربية السعودية والتي هي نفسها اهتمت بالقصة القصيرة، أن الإهتمام بالكتابة القصصية السعودية مرّ بمراحل تطوره يبرز تنامي الوعي الثقافي وأيضاً معالجة المستندات الاجتماعية في المجتمع السعودي، ولذلك لذلك تم الاستعانة بالمنهج الاجتماعي التحليلي

لأنه مفيد في مواكبة القصة لتغيرات الحياتية أي أن القصة السعودية عند تطورها قدمت التنامي الوعي الثقافي ومعالجة المستندات الاجتماعية لهذا تم الاستعمال المنهج الاجتماعي يرى الناقد والكاتب المغربي نجيب عوفي " أن الشروط التي تتطلبها الرؤية الاجتماعية في الكتابة القصصية تتمثل في التخلص من النوبات الذات والإدماج الكلي في المضمون الاجتماعي يقصد هنا إذا أردنا أن يكون عمل الرؤية الاجتماعية في الكتابة القصصية عملاً مثاليا لا بد التوفر شروط الأولوية التخلص من نوبات الذات أي الفردية وثانيا الاندماج الكلي في المضمون الاجتماعي

¹ ينظر، ناجي نادية، خلف الله بن علي، قضايا الوطن والمجتمع في السرد الجزائري القصة الجزائرية نموذجاً، قضايا الأدب، العدد 2، مجلد 4، 2019، مركز الجامعي تيسمسيلت، جامعة ابن خلدون تيارت، ص 137

² ينظر، هيفاء حامد عصيمي، التحولات الاجتماعية في القصة القصيرة السعودية، ثقافية تصدر عن وزارة الإعلام نزوى، سلطنة عمان، مسقط 2 نوفمبر 2019 <https://www.nizwa.com>

• تجليات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية من يشتري التراب: التطبيق

تتحدث المجموعة القصصية من يشتري التراب على الواقع العربي المعاش، اذ هناك ثلاثة عشر قصة وكل قصة تختلف عن الأخرى وكل قصة بها ظاهرة اجتماعية معينة وتتمثل هذه الظواهر في:

القصة 1 تهانينا ← ظاهرة الفقر والاحتياج، تحمل المسؤولية، الاحتيال الالكتروني

القصة 2 ليلاه ← الزواج المثالي، المرأة المثقفة، بناء الذات

القصة 3 المدينة الفاضلة ← حقيقة الواقع والمواقع، التمرد على السلطة، الأفضة البشرية في المواقع الالكترونية

القصة 4 بيع بالإهداء ← واقع المثقف في مجتمعه، تقديس الرداءة، الاهتمام بالمظاهر والثقافات في المجتمع المثقف

القصة 5 عاجل جدا ← التحول الجنسي

القصة 6 السجادة الحمراء ← الظلم، الاستبداد، العقوق الوالدين، العار، العنصرية، الفقر، الاغتراب

القصة 7 أصالة عند السيد عنعنة ← الوطنية، واقع المثقف والمبدع والباحث في مجتمع، تهميش الباحث

القصة 8 سوف نلتقط صورة ← الفقر، اليتيم، الاتجار بالبشر، التشرد

القصة 9 تفاحة ادم ← الزواج

القصة 10 من يشتري التراب ← الاتجار بمعاناة الغير، الاغتراب، التشرد، الفقر، الكرامة، التسول، الفقر

القصة 11 النهايات متشابهة ← الفقر، الغنى، العقوق، علاقة الزوجة مع حماتها

القصة 12 أجمل ابتسامة ← الزواج، الخداع البصري، التحول الجنسي

القصة 13 ثاني أكسيد الكورونا ← العنصرية، القومية، هجرة الأدمغة

النماذج المختارة :

القصة الأولى (القصة الرابعة) عاجل جدا:

(1) مضمون القصة:

تدور القصة حول الطمع وحب المال ومحاولة كسبه بشتى الطرق حتى لو كانت محرمة، كما فعل نور الدين الذي أصبح مليونيرا بعد تحوله الى أنثى تحت اسم نور ومن أسباب سلوكه هذا الطريق الفاسد هو تضجره من الفقر و حسده لغنى عمه و سوء الصحبة حيث كان يصاحب مخنثا، هذه القصة تعالج الانحراف والتحول الجنسي وضعف الشخصية وعقدة الدونية¹.

(2) المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتخنث:

تم تعريف مصطلح التخنث في معجم الوسيط: "(خِنْتٌ) الرجل خِنْتًا: فَعَلَ فِعْلَ الْمُخْنَثِ، فلان استرخى وتثنى وتكسّر فهو خِنْتٌ، (خِنْتُهُ) صَيْرُهُ خِنْتًا وكلامه: أتى تشبيها بكلام النساء لينا ورخامة² فالتخنث لغويا هو فعل يقوم به المتشبه بالنساء من الحركات والكلام والذي يقوم بهذه الحركات يسمى مخنثًا.

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فنجد أنه " يؤكد من تعريف لابن العابدين للمخنث وهو التزيي بزي النساء والتشبه بهن في التلين الكلام عن الاختيار والفعل المنكر، وعرفها

¹ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، تشكيل لنشر والتوزيع، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2022

² جمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مجلد1، مصر، القاهرة، 2004، ص258

صاحب الدر: المخنث بالفتح من يفعل الرديء وأما بالكسر فالمتكسر بالأعضاء وكلامه وخلقه¹ ابن العابدين يعرف التخنث هو تقليد النساء من حيث الكلام واللباس أو فعل المنكر أما صاحب الدر يرى أن المخنث هو من يفعل الرداءة أما المخنث هو الذي يغير من كلامه وخلقه.

(3) أسباب التخنث: تتعد الأسباب للتخنث من بينها:

السبب الوراثي الولادي المتنقل عن طريق الآباء: بسبب انحراف الآباء أخلاقيا ونفسيا يسبب ولادة أبناء مخنثين .

العولمة لاستبعاد ما هو أخلاقي: جهات المخابرات الدجال الموصاد والتتويريين وأهل العولمة يحاولون زعزعة أخلاق من دائرة العلاقات الإنسانية.

انحراف البيئة: الجنس الثالث ينشأ في بيئة خالية من المفاهيم التربوية الصحيحة .

التقليد الأعمى للغرب المنحرف: الغزوات الثقافية الغربية التي ينقلها الإعلام قد أثر على وعي الشباب.

الشعور بعقدة النقص والاستصغار والاحتقار والتهميش والإهمال: أكد علماء النفس اذا شعر الإنسان بعقدة النقص، عقدة الاستصغار والدونية والفقر... يحاول أن يجد سبب لإبراز شخصيته ولفت النظر إليه من خلال قاعدة "خالف تعرف"

اضطرابات الهوية الجنسية: الرغبة في التخنث يعود إلى خلل نفسي أو تربوي أو اجتماعي فقدان الوازع الديني: إذا قل الوازع الديني عند الإنسان تجده يعيش على هواه دون احترام أحكام الدين الإسلامي²

¹ ينظر، رحمة الشبل، ظاهرة التخنث عند الرجال وأهم أسبابها، مداد، جامعة 20 أوت 2021، 1955، ص41، 40

² ينظر، مرجع نفسه، ص45

التربية الخاطئة: إن التربية السيئة كالتدليل الزائد أو الحرمان أو القسوة يتجه الطفل إلى الانحراف السلوكي و حدوث الاضطرابات في الهوية الجنسي وسائل الإعلام: لذا وسائل الإعلام تأثير قوي على الفرد خاصة الطفل، فالمشاهد المخالفة للأعراف تهدم كل القيم والتقاليد
أسباب فيزيولوجية¹

(4) الظاهرة الاجتماعية في قصة عاجل جدا:

الظاهرة التي تجلت في هذه القصة هي ظاهرة منتشرة بكثرة في زمننا الحالي وهي ظاهرة "التحول الجنسي" تدور القصة حول حب المال ومحاولة كسبه بشتى الطرق حتى لو كانت محرمة مثل ما فعل نور الدين في القصة الذي أصبح مليونيرا بعد تحوله الى أنثى ومن الأسباب التي جعلته يسلك هذا الطريق الفاسد هو تضجره من الفقر، وحسده لغنى عمه وسوء الصحبة "جلس على مائدة الغداء متدمرا كعادته من الحساء الشورية والسماك الرخيص... نشأ نور الدين مدللا رغم فقر والده ... انصرف إلى الخارج ليقابل شلة السوء ككل ليلة يقضيها معها بين الدخان ولعب القمار... أنظري الى عمي كل مرة يشارك صورة في الفايسبوك مع الأصدقاء، وكأنه يغضنا بذلك، مرة سيارة آخر طراز ومرة فيلا فخمة"² عدم الرضا الذي يملكه نور الدين إضافة إلى الصحبة السيئة جعلته يحول جنسه إلى أنثى فهذا التحول الخبيث عزّفه إياه صديقه المخنث حين قال له: "رحلة بسيطة إلى تايلندا حيث تجرى فيها عملية التحويل بمنتهى السهولة والاحترافية، حتى المتحول لا يعرف نفسه ويكاد يصدق وضعه الجديد، فهنا تخيير بين التحول الجزئي والتحويل الكلي"³ فصاحب السوء الذي كان يصاحبه نور الدين عزّفه بهذا التحول الخبيث وعرضه عليه من أجل كسب المال والشهرة.

¹ ينظر، رحمة الشبل، ظاهرة التخنث عند الرجال وأهم أسبابها، ص45

² ينظر، آمنة بن منصور، من يشترى التراب، ص43،44،45

³ نفس المصدر، ص47

ظاهرة التخنت الرجال التي يشهدها عصرنا لها أسباب عدة نذكر منها: السبب الوراثي الولادي المتنقل عن طريق الآباء، العولمة لاستبعاد ما هو أخلاقي، انحراف البيئة الاجتماعية، التقليد الأعمى للغرب الفاسد، الشعور بعقدة النقص والاستصغار والتهميش والإهمال، اضطرابات الهوية الجنسية، فقدان الوازع الديني، التربية الخاطئة، وسائل الإعلام، أسباب فيزيولوجية¹ من خلال ذكرنا لهذه الأسباب التي تؤدي إلى التخنت نلاحظ أن هناك ثلاث أسباب أدت إلى التخنت والتحول عند نور الدين وهي الانحراف البيئة الاجتماعية، شعور بعقدة النقص، فقدان الوازع الديني.

(5) نقد الظاهرة:

ظاهرة التخنت موجودة منذ القديم حيث قوم سيدنا لوط عليه السلام كانوا يفعلون هذه الفاحشة، وفي عصرنا الحالي كثر التحول الجنسي فأصبحت هذه الآفة مصدر إزعاج لكثير من الناس لأنها عبارة عن تغيير لخلق الله لذلك ذهب العديد من الأدباء في كتاباتهم الحديث عن هذه الآفة مثل رواية "العابرة" لإبراهيم عبد المجيد تحكي عن فتاة تدعى لمياء تحولت إلى رجل يدعى حمزة، والتي ولدت وبها هذا الخل البيولوجي إذ أن هرمونات الذكورة متغلبة على هرمونات الأنوثة وبعد أن كبرت اكتشفت أنها تميل إلى الإناث وليس لرجال، أما المواقف التي اتخذت ضدها هي أن عائلتها تهمتها ووقفت إلى جانبها عكس المثقفين الذين كانوا ضدها²

قصتنا عاجل جدا لآمنة بن منصور كذلك تحكي عن ظاهرة التحول الجنسي وكيف أثر على متحولها، فكلتا القصتين لها تشابه واختلاف فالنقطة التشابه تتمثل في التحول الجنسي الذي يعتبر موضوع رئيسي للقصتين أما النقاط الاختلاف عبارة عن الردة الفعل للأهل

¹ ينظر، رحمة شبل، ظاهرة التخنت عند الرجال وأهم أسبابها، ص43،44،45

² عمار علي حسن، رواية العابرة الرمزية السياسية في تحول فتاة إلى رجل، موقع مصرراوي، الأربعاء 15 أبريل 2020،

بحيث أن أهل نور الدين لم يتقبلوا شكله الجديد بينما أهل لمياء تفهموها وتقبلوا شكلها الجديد قصة عاجل جدا تتحدث عن تحول رجل إلى امرأة بينما رواية عابرة تتحدث حول تحول امرأة إلى رجل، سبب تحول نور الدين إلى نور سببه حبه للمال والشهرة بينما قصة العابرة الخل الهرموني التي كانت تعاني منه لمياء جعلتها تتحول إلى حمزة.

القصة الثانية (القصة العاشرة): من يشتري التراب:

(1) القصة مضمون القصة:

تحدثنا القصة في ثلاث صفحات ونصف عن رجل عجوز اغترب في بلاد أجنبية، وراح يبيع من أجل سد قوت يومه، وأثناء عمله جاء إليه شابين لديهم قناة على اليوتيوب، أرادوا الحوار معه لكي يفهموا قصته لأنه بدا لهم رجلاً غريباً يبدو على ملامحه الفقر والتشرد ولكنه لا يتسول لذا أراد هذان الشابان انتهاز الفرصة لكسب المشاهدات، أخبرهم العجوز انه يبيع التراب بلاده لأنه سمع أن تراب البلاد ثمنه باهض الثمن لهذا أراد بيعه لعله يصبح غنياً¹

(2) المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الاغتراب:

جاء في المفهوم اللغوي لمصطلح الغربة في معجم الوسيط " (عَرَبَ) عن وطنه غُرْبَةً وُغْرِبَةً: ابتعد عنه، وكلام غرابية: غَمَضَ وَخَفِيَ فهو غريب (ج) غرباء وهي (ج) غرائب. (أُغْرِبَ): أتى الغرب وصار غريباً وارتجل وجاء بالشيء الغريب وفي كلامه: أتى بالغريب البعيد عن الفهم وفي الأرض: أمعنَ فيها فسافرَ سَفَرًا بعيداً"² الغربة من تغرب عن بلاده وعاش في بلاد غريبة، والمغترب يدعى بالغريب في غير بلده ومجموع غريب غرباء.

¹ ينظر، أمانة بن منصور، من يشتري التراب، ص83

² جمع اللغة العربية، الوسيط، ص647

أما في معجم مقاييس اللغة جاء مفهوم الغربية على نحو التالي " الغربية: البعد عن الوطن ويقال: غربت الدار ومن هذا الباب: غروب الشمس، كأنه بعدها عن وجه الأرض"¹ مصطلح الغربية يرادفه مصطلح الابتعاد، عندما نقول تغربت عن وطني هي نفسها ابتعدت عن وطني، فالمعجمين الوسيط ومقاييس اللغة اتفقوا على نفس التعريف وهو أن الغربية هي الابتعاد عن الوطن الأصلي وعيش في بلاد أجنبية غريبة.

أما في المفهوم الاصطلاحي نجد أن هناك الكثير من الكتب تحدثت عن مصطلح الاغتراب، وقع تضارب وتناقض في الآراء والاتجاهات فمفهومه لا يزال مبهمًا، وهذا طبيعي إذ من الصعب تقديم تعريف دقيق لمفهومات الأساسية، ومن هنا وقع الجدل في الآراء والأقوال ولكن برغم من هذا فإن جميع الدراسات التي درست تشير إلى توافق مصطلحات معينة في مفهوم الاغتراب مثل: الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الاعتزال، العجز عن التلاؤم²

(3) الظاهرة الاجتماعية في قصة من يشتري التراب:

الظاهرة التي تجلت في القصة هي ظاهرة الغربية فهذه الظاهرة يشهدها الوطن العربي بكثرة في الآونة الأخيرة خاصة في فترة الحروب، فالمرء يشعر بالغربة والحنين عندما يدرس أو يعمل خارج وطنه ولكن عندما يكون اللجوء إنساني نتيجة حرب هنا يشعر الإنسان باحترق وغصة في صدره لأنه لن يعود إلى وطنه بعد أن دمرته الحرب، كما شاهدنا في هذه القصة مع الرجل الستيني الذي أرهقه الكبر والفقر في بلاد الغربية "كان يجلس القرفصاء على كرتون في زاوية من الشارع، منفردًا وقد أطرق برأسه إلى الأرض المبتلة بعد ليلة مطرة،

¹ أبي الحسن بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، 421

² ينظر، عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة،

مصر، د.ط، 2003، ص22

بدت ملابسه رثة، ووجهه مصفرًا وشاحبًا من أثر الجوع والفقر¹ فالإنسان من غير بلده يهان، فبلدك هي التي توفر لك المسكن والمأكل ولن تشعر بالوحدة فيها فالإغتراب هو الذي يجعل المرء في عزلة عن محيطه وتتمثل في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين، والبرود الاجتماعي؛ أي ضعف الروابط مع الآخرين وقلة أو ضعف الإحساس بالموودة والألفة الاجتماعية معهم، ينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في الافتقار الدائم لدفيء العاطفي² أي أن الغربة تجعل الإنسان في وحدة دائمة لقلته تواصله الاجتماعي.

الرجل العجوز الذي كسرتة الغربة والبعد عن الديار بدت ملامحه تحكي عن حنين لوطنه وإرهاقه من العيش في بلاد غريبة " كان نحيل الوجه تكسوه لحية خفيفة مبعثرة، أما عيناه فكان لونهما مزيجًا بين الزرقة والرمادي، الشيء الوحيد الذي لم يتضح لهما لون بشرته الذي كساها الغبار والهم³ كل هذه الصفات الذميمة نتيجة تغربه عن وطنه التي دمرتها الحرب برغم من فقره وتعاسته إلا أنه حاول كسب قوت يومه وذلك ببيعه تربة بلده التي كان يخبأها في كيس "هذا التراب أعز وأغلى من الذهب والألماس، هذا تراب بلدي الذي تمرغت عليه ورجوت أن أدفن فيه... ثم أني سمعتهم يقولون أن تراب البلد لا يقدر بثمن، وأظنني سأجمع ثروة لو بعته الآن⁴ فعلى حسب ظن الشيخ أن الذي بين يديه كنز ثمين وهو تراب بلده لذا أراد بيعه من أجل سد جوعه أو كسب ثروة.

¹ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص 83، 83.

² جديدي زليخة، الاغتراب، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، جامعة واد سوف، الجزائر، س 2012، ص 349.

³ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص 84، 83.

⁴ ينظر، نفس المصدر، 85، 86.

4) أسباب الاغتراب:

ذهبت الدكتورة علم النفس اجلال السري الى تقديم أسباب لحدوث ظاهرة الاغتراب وتوصلت أن هناك أسباب نفسية وأسباب اجتماعية . تتمثل الأسباب النفسية في :

الحرمان مثل الحرمان الوالدين الاجتماعي

الاحباط والذي يرتبط بالشعور بالخيبة، القهر، الفشل

الخبرات الصادمة والتي عوامل أخرى مثل الأزمات الاقتصادية وهذه العوامل أيضا مسببة للاغتراب¹

أما بالنسبة للأسباب الاجتماعية التي تحدثت عنها الدكتورة اجلال سري:

الضغوط البيئية الاجتماعية وعدم القدرة في مواجهتها

عوامل الهدم والتعقيد

عدم السير والتوافق مع التطور الحضاري

انحلال الديني والأخلاقي والتفشي الرذيلة

تدهور الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة²

5) نقد الظاهرة:

ان ظاهرة الاغتراب ظاهرة عاشها الإنسان منذ القدم ولا يزال يعيشها وسيعيشها في المستقبل، وكون هذه الظاهرة أصبحت جزء من حياة الإنسان وراح الأدباء ورواة حديث عنها في

¹ ينظر، جديدي زليخة، الاغتراب، العلوم الانسانية، العدد8 ، جامعة واد سوف، الجزائر، 2012 ، ص335

² ينظر، نفس المرجع ، ص335

كتاباتهم من بينها رواية "تحت سماء كوبنهاغن"¹ لحوراء نداوي هذه الرواية بطلتها فتاة عراقية اسمها هدى تعيش في الدنمرك، التي تتعرف على شاب رافد عراقي مهاجر الذي كان يحكي لهدى عن غربته كمهاجر في الدنمرك، وصعوبة عيشه لعدم معرفته لغة أهل هذا البلد أما هدى فكانت تحكي عن نفسها وعن عائلتها الذين كانوا يعيشون في العراق.

كذلك نجد رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"² لكاتب السوداني طيب صالح، يعتبر الاغتراب عنصر رئيسي في الرواية إذ تحكي الرواية عن مصطفى سعيد الذي حصل على وظيفة أستاذ محاضر في إحدى الجامعات البريطانية والذي قام بالعيش وفق القيم المجتمع البريطاني وقد واجه بعض المشاكل مع زوجته حيت موريس التي كانت ترفض أملاءات وأوامر زوجها لها.

يعتبر الاغتراب عنصر أساسي في القصة من يشتري التراب لآمنة بن منصور، نلاحظ أن هناك أوجه تشابه بين الروايتين " تحت سماء كوبنهاغن" ورواية " موسم الهجرة إلى الشمال" وقصة من يشتري التراب. النقطة الأولى لتشابه هي الغربة التي تعتبر لب الموضوع ثانيا الصعاب الذي يواجهه المغترب في بلاد أجنبية، ثالثاً: حنين إلى الوطن. أما بالنسبة إلى نقاط لاختلاف هو سبب الاغتراب، قصة من يشتري التراب سبب اغتراب بطلها هو الحرب التي وقعت في بلاده، أما الرواية تحت سماء كوبنهاغن سبب اغتراب بطلها عن وطنها الأصلي هو ولادتها في الدنمرك، أما رواية موسم الهجرة إلى الشمال الاغتراب فيها اختياري بحث بطلها كان في زيارة إلى الغرب تم تحصل على وظيفة تم تزوج امرأة غربية.

¹ حوراء نداوي، تحت سماء كوبنهاغن، دار الساقى ، بيروت ،لبنان، ط1، 2010

² الطيب صالح، موسم الهجرة الى الشمال، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1981، ط4، 1987

الفصل الثالث

(تجليات البعد النفسي في المجموعة القصصية
من يشتري التراب)

❖ تعريف المنهج النفسي

❖ علاقة المنهج النفسي بالكتابة القصصية

❖ تجليات البعد النفسي في مجموعة القصصية من يشتري التراب: التطبيق

1-تعريف المنهج النفسي:

يعتبر المنهج النفسي من المناهج السياقية التي تدرس النص من خارجه ، وهو منهج يستعمل لدراسة الحالة النفسية للأديب التي تجلت في كتاباته الشعرية والأدبية .

ويعتبر النمساوي سيغموند فرويد هو مؤسس نظرية التحليل النفسي ورائدها هو تلامذته الذين جاءوا من بعده

سيغموند فرويد (1856_1939) : لقد اعترف فرويد بان الفلاسفة والشعراء والفنانون هم السبب في تأسيس نظرية التحليل النفسي ،لان النفس الإنسانية هي التي تولد الإبداع ، فقد قسم الجهاز النفسي الباطني إلى ثلاث مستويات :

• المستوى الشعور conscicnl

• ما قبل الشعور preconsicnt

• اللاشعور i.inconscicnci

والمستوى الأخير اللاشعور الذي تقوم عليه نظرية التحليل النفسي وينقسم بدوره إلى ثلاث

أقسام نذكرها :

• الهو le ca ويمثله الجانب البيولوجي

• الأنا le moi هو عبارة عن جانب السيكولوجي أو الشعوري

• الأنا الأعلى le sur moi وهو عبارة عن جانب الاجتماعي أو الأخلاقي

كما استنتج فرويد أن هناك غريزتين أساسيتين التي تسيّران الجهاز النفسي وهما :

غريزة الحب أو الحياة الأيروس *éros* وهي عبارة عن الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح الاستمرار في الحياة

غريزة الموت أو الفناء *tamatos* وهي عبارة عن رغبات التي تجعل الإنسان عدواني أو مدمراً¹

في اعتقاد فرويد أن الغرائز الجنسية *libido* هي التي توجه سلوك الإنسان ،ولمن فيما بعد اكتشف أن الليبيدو ليست دائماً موجهة نحو الآخرين يمكن الفرد أن يقع في حب نفسه وهذا ما يسمى بالنرجسية *narcissisme*

في ظل التحليل النفسي تحدث فرويد عن عالم الفن والفنانين إذ تناول تحليل النفسي للشخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية . ويعتبر من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد ،فقد ذهب فرويد إلى تحليل شخصيتي "ليوناردو دافينتشى" و"دوستوفسكي" وأعمالهم الفنية فقد حلل حلم طفولة دافنشي أي ذلك النسر الذي حط عليه في المهد وفتح منقاريه واخذ يضربه على شفثيه مرارا وتكرارا ، وفسر هذا الحلم أن الرسام الإيطالي كان بطيء في أعماله وحل انحرافه الجنسي على مستوى اللاشعور وعدم إكماله لعدة أعماله الفنية.أما بالنسبة للثاني حلل روايته الأخوة كرامازوف وخرج باستنتاج أن

¹ ينظر، زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،س 1998 ص10،9

الشخصيات المجسدة في روايته هي انعكاس لحياة الروائي وانفعالاته الباطنية أو اللاشعورية وأيضا قام بتحليل شخصيات الروائية والمسرحية كشخصية هاملت وبطلة القصة غراديفا للكاتب الألماني ينسن وأيضا قام بتحليل نفسية القارئ وبحث عن متعته عند قراءته الأدب الفني¹

ادلر (1870_1930) لقد خالف ادلر أستاذه فرويد وهو صاحب المدرسة "علم النفس الفردي" يرى أن سبب ظهور الأمراض العصابية هي الغريزة الجنسية ويرى أن شعور بالنقص هو السبب الرئيسي في نشأة العصاب ، وان الباعث الأساسي للفن هو غريزة الحب .و الشيء الاستثنائي في نظرية ادلر هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي في نظره الدوافع الشعورية لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما شاملا إلا تفاعل مع العلاقات الموضوعية والاجتماعية خاصة.²

يونغ(1875_1961) يوافق أستاذه في مبدأ اللاشعور باعتباره مظهرا من مظاهر الفن وأطلق عليه اسم اللاشعور الفردي وأضاف إليه نوع آخر ويعتبر مصدر لأعمال الفنية والأدبية ، فيونغ يرى أن اللاشعور الجمعي يمثل خبرات الماضي وتجارب القدماء في تحليل عملية الإبداع.³

¹ينظر، زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، ص13،

11،12

²ينظر، مرجع نفسه، ص 14

³ينظر، مرجع نفسه، ص15،14

تعتبر مدرسة التحليل النفسي مسلك في الأدب والفن وطريق لتطوير عملية الأدب والفن والنقد " إن مدرسة التحليل النفسي قدمت للأدب والفن خدمات جليلة وحققت للنقد مكسبا منهجيا جديدا ، إذا فتحت أمامه أفقا واسعة في التعمق الصور الفنية ، وزودته بمفاتيح سيكولوجية لتحليل شخصيات الأدباء والفنانين ¹ بمعنى أن مدرسة التحليل النفسي لها دور في تطوير الأدب والفن والنقد ، كما قدمت لهما أسس وطرق سيكولوجية لتحليل الشخصيات الأدباء والفنانين التي تظهر في أعمالهم .

المنهج النفسي ككل المناهج النقدية سواء النسقية أو السياقية لها خصائص ومبادئ تسير عليها ، ومن بين الخصائص المنهج النفسي نذكر ما يلي :

1. "يعرف شخصية الأديب من خلال شعره وما تتسم به نفسيته من ألم وحزن
2. تفسير الظواهر الفنية والجوانب الجمالية استنادا إلى عوامل نفسية
3. تطبيق نتائج علم النفس على شخصيات الأدباء ونتائجهم الأدبية
4. البحث في اثر البيئة على شخصية الأديب عند التحليل ²

أما بالنسبة للمبادئ المنهج النفسي فتتمثل في :

1. "النص الأدبي مرتبط بالاشعور صاحبه

¹ زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا، ص 15

² عبد القادر بن طيب ، إسماعيل يحيوي ، المنهج النفسي في النقد الأدبي ، علوم الإنسانية ، العدد 1، ص

فبراير، 2020 المركز الجامعي علي كافي ، تيندوف ، الجزائر ، ص 112

2. وجود بنية متجدرة في اللاوعي المبدع تتعكس بصورة رمزية على سطح النص، وأثناء

التحليل لا بد من استحضار هذه البنية الباطنية

3. ينظر رواد المنهج النفسي إلى الشخصيات المذكورة في الأعمال الأدبية على أنها

شخصيات حقيقية لأنها تعبر عن دوافع رغبات المبدع¹

فالخصائص والمبادئ التي ذكرت تعمل على تبيان عمل المنهج النفسي وهي عبارة يستعمله

الناقد في تحليل وفهم النصوص من اجل خروج بنتائج ، فالمنهج النفسي يقوم على مجموعة

مبادئ أهمها أن النص مرتبط بالاشعور مؤلفه ، كذلك هذا المنهج يسير وفق خصائص

عدة أهمها عندما نتعرف على شخصية الأديب و حالته النفسية لمختلفة وذلك عن طريق

كتاباته الأدبية.

أن النص الذي يحمل سياق نفسي له قراءة خاصة تمكنه من توليد التفاعل "أن القراءة

النفسية لسياق النص تساعد صاحبها في تحقيق التفاعل بين متلقي النص وقارئه على

أساس مبدأ القصدية ،وبذلك تصبح تجربتنا في فهم النص ،ويغدو النص المقروء أكثر دلالة

مما كان سابقاً² فالقراءة النفسية تعمل على تنسيق بين الكاتب والقارئ كي يولد لنا تفاعل

بينهما .

¹ عبد القادر بن طيب ،إسماعيل يحيوي ،المنهج النفسي في النقد الأدبي ،ص112

²محمد عيسى،القراءة النفسية للنص الأدبي ،جامعة دمشق ،العدد 1_2،المجلد 19،س03_13_2013،ص29

2. الكتابة القصصية وعلاقتها بالمنهج النفسي :

غالباً ما نجد الجانب النفسي مسيطر على الكتابات الأدبية كالشعر والرواية والقصة أي أن الكاتب أوجد شخصيته وفرضها على كتاباته شعورياً أو غير شعوري، فمثلاً عند قراءتنا لقصة ما نلاحظ أن بطل القصة له سلوك نرجسي فيذهب المحللون علم النفس ويرون أن الكاتب نرجسي طبق شخصيته على بطل القصة.

يشبه التحليل النفسي القصة القصيرة بالحلم نظراً لقصرها وكثافتها فهي تعتر حكاية صغيرة نثرية أقصر من الرواية؛ هدفها تقديم موضوع في فترة زمنية قصيرة وحيز مكاني محدود لتعبير عن ذبك الموضوع من مواضع الحياة، ويتعلق ذلك من خلال علاقتها بالمجتمع ولذلك نرى بصمة للبعد الاجتماعي والسياسي والتاريخي إضافة عن تجسيدها لأبعاد النفسية للكاتب بالدرجة الأولى وسيكولوجية القصة القصيرة¹

عند كتابة الشعر أو الرواية أو قصة لابد من توفر عند الكاتب ميزة مهمة جداً يجب توفرها عند جميع الأدباء كي تكون كتاباتهم ممتازة تجلب القراء " بينما نظر الآخرون إلى الإبداع ليس مجرد قدرة بل مجموعة من العمليات النفسية التي تظهر من خلالها منتجات جديدة ذات قيمة عالية " ² الجانب النفسي له دور فعال في ولادة الإبداع لذا الكاتب، فالعلماء يرون أن نفسية المبدع لها قدرة في تشكيل الإبداع فهذا الأخير له دور أساسي في الكتابات الأدبية المشهورة.

لطالما كانت نتائج التحليل النفسي ممتازة أثناء تعامله مع الأعمال الفنية من بينها الأدب. مما أدى إلى اعتماده كمنهج من مناهج النقد الأدبي من طرف النقاد، فطبّقوا أسس

¹ ينظر، عياش محمد، إدريس على الأريكة التحليل النفسي لقصة القصيرة "بيت لحم"، إمارات في اللغة والأدب والنقد

، العدد 2، المجلد 6، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2022، ص 13

² شاكر عبد الحميد، الأسس النفسية لإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب،

د ط ، 1992، ص 39

نظرية التحليل النفسي (مؤسسها فرويد) كاللاشعور وعقدة اوديب والمشهد البدائي في المقاربة النفسية في الأعمال الأدبية¹. عندما قام النقاد في ترسيمه كمنهج من مناهج النقد ووظفه في قائمة المناهج السياقية التي تدرس السياق الخارجي لنص.

اتجه علماء النفس أمثال جان بياجيه وسيغموند فرويد على الاعتماد المنهج القصصي في أبحاثهم فكان الأول يحلل مواقف وقصص التي كان يرويها له الأطفال بينما الثاني كان يعتمد على القصص التي كان يرويها له مرضاه عن حالاتهم. إن مصطلح الأدب القصصي يقصد به التعبير عن النفس والتأثير في الوجدان والعاطفة وهذه تعتبر من المواضيع التي يبحث فيها علم النفس هي التأثيرات النفسية والوجدانية وعلاقتها لاستعداد العقلي لإنسان² فالحالات النفسية التي تتكون داخل الإنسان تظهر عن طريق القصص التي يرويها المريض وهذا ما اكتشفه علماء النفس.

يسعى التحليل النفسي إلى البحث عن المشاعر المكبوتة لدى الإنسان عن طريق تفسير لغة الحوار والتي تتخذ الطابع القصصي وسيط بين المعالج النفسي والمريض، قام فرويد في كتابه تفسير الأحلام بتشبيه الفنان القصصي بالعصابي الذي يهرب من الواقع إلى الخيال، والأعمال القصصية الفنية هي عبارة عن إشباع للرغبات اللاشعورية، بينما علاقة الأحلام والإبداع علاقة متينة كون الإبداعات المختلفة وأشكال الفن التشكيلي هي تلبيات خيالية لرغبات لاوعيه³ فعلماء النفس يتخذون من القصة وسيط بينهم وبين المريض وهذا ما أكده فرويد في كتابه تفسير الأحلام.

هناك العديد من النقاد وعلماء النفس درسوا نظريات وأراء سيغموند فرويد من بينهم الناقد الأمريكي ستانلي هايمن"يرى ستانلي هايمن ان فرويد تعامل مع النصوص الأدبية

¹ ينظر، عياش محمد، إدريس على الأريكة التحليل النفسي القصة القصيرة "بيت لحم"، ص 14

² ينظر، خالد بن محمد المحرج، منهج البحث القصصي في علم النفس، بحوث ودراسات، المنال رؤية شاملة لمجتمع واع almanalmagazine.com، فبراير 2018

³ ينظر، خالد بن محمد المحرج، منهج البحث القصصي في علم النفس، almanalmagazine.com

بمنظورين مختلفين هما الباتوغرافيا والتي تتصل بالتحليل النفسي الإكلينيكي من خلال دراسة المؤلف من منطلق انه مريض عصابي ونفسي والتعامل مع آثاره الفنية...أما الاتجاه الآخر فهو النقد التحليلي فيوظف مراحل واليات التحليل الإكلينيكي في تحديده لشكلين من أشكال تمثيل الصور¹ لقد درس ستانلي هايمن فرويد ورأى انه عند تحليله لنصوص الأدبية ينطلق من منطلقين مختلفين هما الباتوغرافيا والنقد التحليلي.

كما قام الفرنسي شارل مورون بتناول النقد النفسي من خلاله تحليله للعمل الأدبي أكثر من تحليل اللاشعور عند الكاتب استنادا لفرويد . كما تحدث في كتابه المعنون ب"الاستعارات الملحمة والأسطورة الشخصية" عن كيفية التعامل مع الأثر الأدبي باعتباره طريق الاستثمار النقدي عبر اللغة للوصول إلى البنية النفسية²

¹ خالد بن محمد المحرج ،منهج البحث القصصي في علم النفس

² ينظر، مرجع نفسه

• تجليات البعد النفسي في مجموعة القصصية من يشتري التراب: التطبيق

تحدث المجموعة القصصية "من يشتري التراب" عن الواقع العربي المعيش، فكل ظاهرة اجتماعية تقابلها حالة نفسية، لا تحدث تلك الظاهرة إلا بوجود حالة نفسية، في هذا الكتاب يوجد ثلاثة عشر قصة وكل قصة تختلف عن الأخرى من حيث الحالات النفسية، وتتمثل هذه الحالات في:

القصة 1 تهانينا ← الطمع، الاحتياج

القصة 2 ليلاه ← الشغف، الإرادة، الحب المثالي

القصة 3 المدينة الفاضلة ← التصنع، التردد

القصة 4 بيع بالإهداء ← الخيبة، مرارة الواقع

القصة 5 عاجل جدا ← عقدة النقص، عقدة الدونية، ضعف الشخصية

القصة 6 السجادة الحمراء ← الاحتقار، الخذلان، الغضب، الوحدة، الدونية، الحزن

القصة 7 أصالة عند السيد عنعنة ← الخيبة، الخذلان، حب الوطن

القصة 8 سوف نلتقط صورة ← الأمل، اليتيم، الوحدة، الحرمان

القصة 9 تفاحة آدم ← عقدة الخوف من المرأة (حواء)

القصة 10 من يشتري التراب ← الحزن، الحنين، الخيبة، الألم، الضياع

القصة 11 النهايات متشابهة ← الغرور، التكبر، الاشتياق، الوحدة

القصة 12 أجمل ابتسامة ← السعادة، الأمل، الاندهاش

القصة 13 ثاني أكسيد الكورونا ← الخبث، الخيبة، الاعتزاز

البعد النفسي في المجموعة (نماذج المختارة):

أ- القصة الأولى (القصة التاسعة) تفاحة ادم

(1) مضمون القصة: تحدثنا القصة في أربع صفحات ونصف عن شاب يدعى هيثم وتساؤله عن سبب وجود كرة صغيرة في عنق الرجال وبعد معرفته الإجابة من طرف والده أصبح له خوف من تتبع بنات حواء وسيطرتهن عليه، كما أنه قرأ قصص وأحداث وقعت الأزل القديم حيث كان ضحيتها الرجل، فذلك الخوف أصبح له عقدة مما أدى إلى رفضه الزواج من حبيبته هيثم أصيب برهاب الخوف من المرأة نتيجة فهمه الخاطئ لعلاقة الرجل بالمرأة¹.

(2) مفهوم الخوف لغةً واصطلاحًا :

في المفهوم اللغوي نجد معجم الوسيط قدم لنا اشتقاقات مصطلح الخوف "خافَ): خوفًا، مخافةً، خيفةً: توقع حلول مكروه أو موت محبوب، ويقال: خاف على كذا وخاف منه، وخاف عليه، فهو خائف، خوَّف، وخُيِّفُ والمفعول: مخوفٌ وفرع وعَلِمَ وتيقنَ وفي تنزيل العزيز: ﴿وَوَ خِيفُ﴾

¹ينظر، امنة بن منصور ، من يشترى التراب ، تشكيل لنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية

إِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا (أخاف) الطريق أو الثغر، إخافةً، وأخافًا: أفزع، ويقال: أخأفه الأمر وغيره، وأخافه الأمر: فزعه منه وفلانًا أو الشيء مخوفًا¹ فالخوف في

اللغة ما أثار الفزع والرعب في النفس لشيء توقع الإنسان حدوثه.

جاء تفسير الآية 128 من سورة النساء في كتاب تفسير القرآن العظيم لبن كثير على نحو التالي "ما إذا خافت المرأة من زوجها أن ينفّر عنها، أو يعرض عنها فلها أن تسقط حقها أو بعضه من نفعه أو كسوة أو مبيت"²

كذلك معجم مقاييس اللغة قدم مفهوم الخوف ويتمثل مفهومه في " (الخوف) الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع، يقال خِفة الشيء خوفًا وخيفةً، والياء المبدلة من الواو لمكان الكسرة، ويقال خاوفي فلان خفته أي كنت أشد خوف منه، أما قولهم تخوّفت الشيء أي تنقصته فهو الصحيح الفصيح، إلا أنه من الإبدال وأصل النون من التنقص وقد ذُكر في موضعه³ إن الحروف التي يتكون منها مصطلح الخوف هي أصلية وليست مشتقة وتدل على الرعب والفزع والذعر من شيء ما.

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي نجد أن الخوف هو شعور يزلزل النفس البشرية "الخوف شعور بالغ الأهمية، وهو إحساس بغيض يُخالجنا عند اعتقادنا بأننا تعرضنا للخطر وقد

¹ جمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، مجلد 1، ط4، 2004، ص262

*القران الكريم، سورة النساء، آية128

² أبو الفداء بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000،

ص539

³أبي حسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، ج2، 1979، ص230

يكون الخطر حقيقياً أو خيالياً كثيراً ما لا نتوقع الخطر، لذلك فإننا نشعر به عندما إليه¹ إحساس المرء بالخوف إحساساً مزعجاً، فإننا نشعر به عندما نعتقد بأننا معرضون للخطر مهما كان نوع ذلك الخطر، كل شخص يعرف ما هو الخوف ولقد شعر به في عدة مواقف من حياته ولكن لا يستطيع أن يضع تعريفاً مناسباً لذلك الشعور ومن الصعب وصفه²

(3) أشكال العلاج السلوكي المعرفي: من بين العلاج السلوكي المعرفي التي يطبقها الطبيب على مريضه هي:

العلاج الجماعي: يجب إحضار أشخاص يشتركون في نفس المخاوف، بحيث هذه الجلسات تستمر لساعات أو عدة لأيام.

العلاج الفردي: تقوم هذه العملية إلى عدة شهور بحيث يجب العمل من أجل التخلص من مخاوف المريض.

العلاج العائلي: هذه الحالة نجدها خاصة عند الأطفال بحيث يتم وضع مخطط علاج يتضمن أفراد العائلة³.

¹ جوزيف أوكونور، حرر نفسك من الخوف التغلب على القلق وإغائه من حياته اليومية، تر سهى نزيه الكركري ، عبيكان لنشر،، المملكة العربية السعودية، الرياض ،ط2، 2008، ص29

² عادل صادق، الطب النفسي، دار السعودية لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، د.ط، د.س، ص59

³ إسراء مكاوي، العلاج السلوكي المعرفي للخوف، موقع webted، الخميس 31 كانون

الأول2020، www.webted.com

(4) الحالة النفسية في قصة تفاحة آدم:

الحالة النفسية التي تجلت في هذه القصة خوف من المرأة (الوسواس القهري) فهذه الحالة يعاني منها بعض الأشخاص، منذ خلق البشرية يعانون من إغراء وتسلط المرأة على الرجل مثل ما قال الأب لابنه في هذه القصة حيث روى له قصة سيدنا آدم والشجرة المحرمة: " لما خلق الله أبونا آدم وأمنا حواء أغرته حتى أكل منها وعصى الله وطرد من الجنة"¹ فهذه الحادثة تظهر لنا نتيجة ذلك الإغراء حواء لآدم هو عقوبة الطرد. فتسلط النسوة لم يقف إلى هذا الحد بل استمر سنين وظهرت أحداث كان ضحيتها الرجل، بطل القصة أظهر خوفه من إتباع بنات حواء وراح يسترجع الأحداث التي وقعت في الماضي حيث تسلطت فيه المرأة على الرجل " أليست امرأة عزيز من أدخلت يوسف السجن بضع سنين، وكليوباترا التي خانته أخاها، وشجرة الذر التي قتلت زوجها، وصبح البنشكسية ألم تقضي على حكم الأمويين"²

الخوف هو حالة نفسية يشعر بها الإنسان كلما أحس بعدم الأمان والاستقرار " ولكن للخوف أنواع ودرجات، فبعض مخاوفنا لها ما نبررها ونشترك فيها جميعا"³ أي أن هذا الشعور جميعنا نملكه ولكل منا سبب لخوفه ولكن بدرجات وأنواع فإذا تطور أصبح عقدة نفسية يعاني منها طوال حياته مثل هيثم بطل القصة فنوع خوفه هو من تتبع حواء فهذا الخوف

¹ ينظر، من يشتري التراب، آمنة بن منصور، ص78

² نفس المصدر، ص 81

³ عادل صادق، الطب النفسي، ص 62

تطور عنده وأصبح عقد مما جعله يرفض الزواج في قوله: "أعتذر لقد غيرت رأبي ولن أتزوج ريهام ولا أختها ولا بنات جنسها، سأعيش وحيدا في جنتي حيث لا يتسع المكان لكلينا"¹ قام هيثم بتشبيه جنته بجنة سيدنا آدم ولكنه سيعاكسه في طريقة عيشه فهيثم سيبقى وحيدا دون امرأة من أجل أن لا يتلقى نفس المصير آدم.

هيثم هو مثال بعض الشباب اليوم أصيب برهاب الخوف من المرأة نتيجة فهمه الخاطئ لعلاقة الرجل بالمرأة بعد أن وسخت بعض الأفكار في ذهنه وكونت له عقدة نفسية منذ الصغر عن حواء أو المرأة التي ترمز عنده إلى الاغتراب والحزن والألم والمعاناة ولخيانة، القرار الذي اتخذه في مواصلة حياته بلا امرأة هو نتيجة تراكمات كونت له حالة نفسية.

(5) نقد قصة تفاحة آدم:

الجنس النسوي في نظر الجنس الذكوري مليء بالتناقضات مرة يكون قويا ومرة يكون ضعيفا، ثارة متسلطا وثاره حنوناً وفق هذا الجدل تم كتابة عدة قصص وروايات تتحدث عن المرأة من بين هذه الروايات الرواية الجزائرية "عائشة" لرضا أحمد حوحو هذه الرواية تصف وضع المرأة الجزائرية الريفية التي نشأت في بيئة محافظة وهمشت من طرف الرجل، بطلتها تدعى عائشة التي عاشت العزلة والتهميش، تمر الأيام وتتعرف على شاب مغترب في أوروبا، وتعرفها على شاب أجنبي كان بداية تحررها من القيود التي فرضها المجتمع، فقامت بالهروب معه ولكن فيما بعد قام باغتصابها، عائشة أرادت أن تتجاوز أزمته المادية بمخالفة

¹ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص82

أولئك النسوة اللواتي جسدهن، عائشة خرقت نظام عائلي التقليدي وناضلت من أجل كرامتها ومستقبلها.¹

قصة تفاحة آدم تقدم نظرة خاطئة عن المرأة، القصة تصفها أنها سبب المشاكل وأنها متسلطة وأنها سبب خروج آدم من الجنة، ولكن السبب الحقيقي لخروج آدم من الجنة هو وسواس الشيطان لآدم. فقصة تفاحة آدم ورواية عائشة بها نقاط اختلاف ونقاط تشابه بين القصتين هو أن القصتين تعالجان قضية المرأة وعلاقتها بالرجل وتعالجان عقلية المرأة وطريقة عيشها وتفكيرها، أما بالنسبة لنقاط الاختلاف فهي كالآتي: في قصة تفاحة آدم تظهر من البداية حتى النهاية أن المرأة متسلطة وقوية بينما في رواية عائشة فالبطلة في البداية كانت مظلومة ومعزولة وفي الآخر أصبحت مستقلة بذاتها، قصة تفاحة آدم تظهر أن المرأة هي سبب المشاكل وتعاسة الرجل بينما رواية عائشة العكس فالرجل التقليدي هو كان سبب تعاسة وظلم المرأة وعزلها عن المجتمع.

(ب) القصة الثانية: (القصة الرابعة): بيع بالإهداء:

(1) مضمون القصة: تتحدث القصة عن ماجد الذي كان ضمن المشاركين في معرض الكتاب كان متحمسًا بعد إصداره الأول عالم الكتب ذو محتوى تاريخي، ولكن خاب أمله

¹ ينظر، رشيد بن مالك، تحليل سيميائي لقصة "عائشة أحمد رضا جوجو، مجلة دون عنوان، عدد 16، جامعة منثوري،

قسنطينة، الجزائر، ديسمبر 2001، ص 113-116-125

بعدها لم يتقدم له أيُّ معجب بكتابه من أجل التوقيع، بل أقبل المعجبين إلى الكتابات التافهة التي لا تنفع، هذه القصة موضوعها واقع المثقف في مجتمعه ومرارة الواقع.

(2) المفهوم اللغوي والاصطلاحي للخيبة/ الإحباط:

ورد مفهوم مصطلح الخيبة في معجم الوسيط " خيبةٌ: حُرْمٌ ومُنْعٌ ولم ينل ما طلب ويقال خاب سعيه وخاب أمله. وخسر فهو خائب"¹ الخيبة هي ملم يستطيع الإنسان تحقيقه والوصول إليه.

كذلك ورد مفهوم مصطلح الخيبة في مقاييس اللغة "خيب: الخاء والياء والباء أصل واحد يدل على عدم الفائدة والحرمان وأصل عدم قولهم للقدح الذي يروى: هو الخياب ثم قالو: سعى في أمر فخاب، وذلك حرم فلم يفد خيراً"² كلمة خيب هي عبارة عن اسم ثلاثي قصد منه الحرمان

أما بالنسبة للمفهوم الاصطلاحي فتجد أن الخيبة هي عبارة عن شعور يشعر به الإنسان عندما يرى ما كان يأمله ويظنه ويطلبه لم يتحقق في الواقع بحيث يكون ما تحقق عكس ما كان يأمله³. " خيبة أمل هي شعور أو حالة يؤثر فيها الشخص على شيء أو شخص أو سلوك بطريقة معاكسة مما نتوقه، والتي ترتبط بمشاعر كل الشخص ومع ذلك ستختلف

¹ جمع اللغة العربية، الوسيط، ص 264

² أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ص 232

³ ينظر، أحمد برقاي، الإنسان خيبة أمل، موقع البيان، www.albayan.ae.com، 13 أبريل 2019

النتائج من شخص إلى آخر اعتمادًا على شخصيته وشدة عواطفه¹ النتائج التي تخلفها الخيبة تختلف من شخص إلى آخر حسب شخصية الضحية.

(3) علاج خيبة أمل:

دعا أحد المستشارين في الصحة النفسية لاتخاذ الخطوات من أجل التخلص من الخيبة وهي عندما نريد قيام بعمل أو مشروع نقوم بالتخطيط والتدوين على ورقة نقاط القوة ونقاط الضعف، نقاط القوة هي الإمكانيات أم نقاط الضعف هي المعوقات ثم نضع النتيجة لمطلوبة، عندما ننظر إلى المخطط الذي أمامنا سيستقبله وبذلك لن نتعرض لخيبة أمل².

(4) الحالة النفسية في قصة بيع بالإهداء:

الحالة النفسية التي تجلت في هذه القصة هي "خيبة أمل" فالخيبة هي شعور يشعر به الإنسان عندما يتحطم سقف أحلامه وتوقعاته مثلما حدث مع ماجد في القصة حيث بعد إصداره أول كتبه توقع أن يحضر المعجبين لكي يوقع لهم ويلتقطوا صور معه " أنتظر المعجبين وعشاق العلم لأخط على صفحة الأولى أجمل عبارات الإهداء والامتنان ثم ألتقط صور معهم بعض الصور التذكارية، أه كأني في حلم"³ لكن توقعاته لم تتحقق فقد مرّت ساعات وساعات ولم يتقدم له أي معجب، فقد كان يشعر بالحزن كلما رأى معجبين يتوافدون

¹ عبد الرحيم ج، قوة خيبة أمل هي سبب النجاح في الحياة، موقع حركة التربية، PR.ABDERRIMGE،

www.abdgeser.com

² ينظر، هالة سمير، كيف علاج خيبة أمل؟، قناة هالة سمير، youtube، 27 ماي 2022

³ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص36

إلى الكتاب نوي المظهر الجذاب " ليس هذا ما نبحت عنه، الكاتب (أوس) طويل القامة، عريض المنكبين، صاحب الشعر الأشقر وعيون خضراء... وارتفع صراخهن وضحكهن، وتقلص ماجد في كرسيه حتى صار بحجم القزم"¹ فقراء زمننا هذا يهتمهم فقط الشكل الخارجي ويهتمون بالرداءة والأمور الغير النافعة.

أغلبيتنا مررنا بشعور مررنا بشعور خيبة أمل عندما نفشل في تحقيق الحلم وتؤكد ديان دريهر على أن هناك من يلقي اللوم على نفسه بعد الفشل الذي حلَّ به ويظن أنه لم يكن جيداً وقد يلقي اللوم على الآخرين ويتساءل كيف يمكن أن يفعلوا بي هذا؟² مثلما حدث مع ماجد إذ أنه شعر بالحزن والنقص عندما لم يتوافد إليه المعجبين " لا أبدو بشعاً إلى تلك الدرجة التي يصرخن فيها كما لم لو رأينا جنياً، صحيح إنني لست مثل مهنّدهم، ولكن نسخة من عندليب على رأي والدتي"³ توافد المعجبين عند غيره جعلته يشعر بالنقص في مظهره ولكن الذنب ذنبهم لأنهم يقدسون الرداءة.

(5) نقد قصة بيع بالإهداء:

خيبة أمل هي شعور يمزق فؤاد المرء نظراً للألم الذي يسببه لصاحبه ليس هنا إنسان لم يمر بذلك الشعور فقد قام عدة أدباء بكتابة قصص تتمحور على هذا الشعور من بين هذه

¹ ينظر، آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص40

² ينظر، نهى صراف، خيبة أمل شعور مرير لاذع وطريق مختصر لإصابة بالاكنتاب، موقع العرب، <https://alarab->

co-uk.cdn.ampproject.org، الأربعاء 8 فبراير 2017

³ آمنة بن منصور، من يشتري التراب، ص40

القصص القصص الإلكترونية لشهد الخطيب بعنوان خيبة أمل تتحدث القصة حول رجل افتتح محله لبيع جرار الفخار في أحد الأيام زاره رجل متعجرف وغني طلب منه أن يبيع له الجرار الفخار بنصف الثمن عندما رفض صاحب المحل قام ذلك المتعجرف بكسر جميع الجرار الفخار، فحزن وغضب صاحب المحل وذهب لتقديم شكوى عند الأمير، فتفاجئ أن الرجل الغني المتعجرف هو نفسه الأمير، فخاب أمله ولم يستطع أن يأخذ حقه¹.

قصتنا بيع بالإهداء كذلك نتحدث عن خيبة أمل التي تعرض لها ماجد فعند قراءة للقصتين نجد نقاط تشابه ونقاط اختلاف، فنقاط التشابه تتمثل في خيبة الأمل وهي نقطة أساسية لكلتا القصتين؛ خيبة أمل التي حدثت لصاحب المحل حيث لم يجد أين يقدر شكواه، وماجد حينما لم يتوافق له المعجبين، أما نقاط الاختلاف فتمثل في مهنة أبطال القصة فقصة بيع بالإهداء مهنة بطلها بيع الجرار الفخار، هناك نقطة اختلاف أخرى وهي سبب الخيبة التي تعرضوا لها، فماجد خيبته تمثلت في تحطم آماله وتوقعاته خاصة عندما لم يتقدم له أي معجب، أما القصة الثانية سبب خيبة صاحبها هو أنه حزن حُزن شديدًا عندما لم يجد أين يقدم شكواه بسبب الظلم الذي تعرض له حيث الظالم هو الأمير الذي يحكم لبلاد.

¹ ينظر، شهد الخطيب، خيبة الأمل... مجموعة القصصية المكتملة، شبكة رواياتي الثقافية التجمع الأكبر لعشاق الأدب

الخطمة

من خلال البحث الموسوم " تجليات الواقع الاجتماعي والنفسي في المجموعة القصصية من يشترى التراب " توصلنا إلى مجموعة نتائج تتمثل في:

المنهج الاجتماعي يدرس بيئة الكاتب وكيف تجلت في كتاباته.

تعتبر علاقة المنهج الاجتماعي بالكتابة القصصية علاقة ترابطية إذ أن القصة تحكي عن الواقع المعاش للمواطن.

البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية من يشترى التراب يتمثل في تقديم الواقع العربي المعاش والظواهر والآفات الاجتماعية.

المجتمعات المعاصرة تهتم بالرداءة والتفاهة وتهميش أدباءها وعلماءها.

الحروب تنتج عنها عدة مساوئ من بينها الاغتراب، البعد عن الديار و اليتيم والفقر والتجارة بالأطفال الحرب.

يعتبر التحول الجنسي آفة اجتماعية تهدم القيم والأخلاق المجتمعات العربية.

المواطن الساذج قد يقع في الاحتيال الالكتروني.

يدرس المنهج النفسي الحالة النفسية للكاتب وتجلياتها في كتاباته.

المعالج النفسي يتخذ من قصة المريض الذي يقضها له سبيل لوصول إلى مكبوتاته.

البعد النفسي في المجموعة القصصية من يشتري التراب يتمثل في الحالات النفسية المرضية التي ظهرت عند أبطال القصص.

تنتج الخيبة الأمل بعد تحطم سقف التوقعات.

عقدة النقص والدونية وضعف الشخصية حالة نفسية ينتج عنها تغيير في الشكل الأدمي من أجل إثبات شخصيته تحت فكرة "خالف تعرف".

الخوف من المرأة هو نتيجة أفكار خاطئة وتراكمات نفسية .

المجموعة القصصية من يشتري التراب تنقد الواقع العربي المعيش بين عالمين مختلفين كالحزن والسعادة/ الفقر والغنى/ الوطن والاعتراب

المجموعة القصصية جمعت بين ما هو نفسي واجتماعي وتقديم الدلالات والعبير في مفارقات ساخرة لا لتضحك بل لتتنقد الواقع بكل حرية ودقة

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية ورش

أولاً: المصادر:

(أ) المعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكريا أبو حسن، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1979
2. أحمد المختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب نشر.توزيع. طباعة، 1429هـ/2008
3. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، ط7، بيروت، لبنان، 1992
4. خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين المرتب على حروف المعجم، بيروت، لبنان، 2002
5. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004

(ب) المدونة:

1. آمنة بن منصور، من يشتري التراب، دار التشكيل لنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 2022

(ت) الكتب:

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الحزم، ط1، بيروت، لبنان، 2000

ثانياً: المراجع:

أ. باللغة العربية:

1. أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع (منهج سوسولوجي في القراءة والنقد)، دار النهضة، د.ط، د.ب، د.س

2. جمال حمداوي، السيميولوجية النظرية والتطبيق، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011
3. زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجًا، دار اتجاه الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 1998
4. شاعر عبد الحميد، الأسس النفسية لإبداع الأدبي (في القصة القصيرة الخاصة) مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1992
5. عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، دار الجماهير لنشر والتوزيع وإعلان، طرابلس، ليبيا، د.ط، 1988/1397
6. مصطفى أحمد قنبر، الإهداء في خطاب العتبات النصية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1، 2020

ب) المترجمة:

1. أييف ستالوني، الأجناس الأدبية، تر محمد الزكراوي، مركز الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2004
2. تأليف مجموعة كتاب، مدخل إلى المناهج النقد الأدبي، تر رضوان ظاظا، الكويت د.ط، 1997

ثالثًا: المجالات:

1. إبراهيم سيب، دور القصة القرآنية في تربية الفرد والمجتمع، مجلة الدراسات الإسلامية، عدد4، جامعة أبي بكر تلمسان، الجزائر، 2014
2. جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد8 ، جامعة واد سوف، الجزائر، 2012

3. رحمة الشبل ظاهرة التخنت عند الرجال وأهم أسبابها، مجلة المداد، د.ع، جامعة 20 أوت 1955
4. سعيد تومي، سوسيلوجيا الأدب (النشأة والتطور)، مجلة علمية محكمة، العدد16، جامعة برج بوعريج، الجزائر، ديسمبر 2014
5. عبد القادر بن طيب، إسماعيل يحيوي، المنهج النفسي في النقد الأدبي، مجلة علوم الانسانية، العدد1، المركز الجامعي علي كافي، تيندوف، الجزائر، 01 فبراير 2020
6. علي سحنون، سوسيلوجيا الفن الروائي في النقد الغربي قراءة في طروحات باختين وزيما، آفاق العلمية، العدد1، مجلد13 جامعة اسطنبولي معسكر الجزائر، 30/01/2021
7. عياش محمد، إدريس علي الأريكة التحليل النفسي لقصة قصيرة "بيت لحم" ، مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، العدد2، المجلد6، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2022
8. غانم عبد الحميد، السخرية والحجاج في النقد المغاربي المعاصر، مجلة جسور المعرفة، العدد1، المجلد5، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019/03/19
9. فاطمة الزهراء ناصر، رمزية اللون والتشكيل الصرفي في العتبة في ثلاثية الجزائر لعبد مالك مرتاض، المجلة اللغة الوظيفية، العدد1، المجلد9، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2022
10. مفيدة بوفنارة، عتبة الألوان، الوطنية في غلاف رواية الاحتراق سعيد هاشمي، مجلة اللغة العربية، العدد48، مجلد21 ، 2019

11. ناجي نادية، خلف الله بن علي، قضايا الوطن والمجتمع والسرد الجزائري والقصة الجزائرية نموذجًا، مجلة قضايا العرب، العدد2، المجلد4، المركز الجامعي تيسمسيلت، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019
12. نجاه عرب شعبة، قراءة في عتبة المؤلف، نجيب محفوظ في ليالي ألف ليلة وليلة أنموذجًا، مجلة الحوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد12، جامعة باجي مختار، عنابة، ديسمبر، 2015
13. نجيب عوفي، البعد الاجتماعي في الكتابة القصصية المجموعة القصصية (رجل وامرأة نموذجًا)، مجلة طنجة الأدبية، www.aladabianet.com، د.س
14. هيفاء حامد عصيمي، التحولات الاجتماعية في القصة القصيرة السعودية، مجلة نزوى، ، 02 نوفمبر 2019

رابعًا: المواقع:

1. إيمان الحكيم، لو بتفكر تجدد بيتك قريب...أعرف تأثير كل لون طلاء جدران على نفسك، موقع اليوم السابع، www.youm7.com، 18 مايو 2022
2. خالد بن محمد المحرج، منهج البحث القصصي في علم النفس، مجلة منال، <https://almanalmagazine.com>، فبراير 2018
3. دانيال ديسموني، فيروس كورونا: ما هو وكيف يمكنني الوقاية نفسي منه، الموقع MAYOCLINICK، www.mayoclinic.org، 2024/05/04

الفهرس

الشكر والتقدير:

الإهداء:

المقدمة:..... أ-ج

المدخل: أسلوب السخرية في الأدب الجزائري.

1. أسلوب السخرية و الترفيه عن النفس : 2
2. أسلوب السخرية مفهومه لغةً واصطلاحاً:..... 3
3. السخرية في التراث العربي والإسلامي:..... 4
- أ) السخرية في الدين الإسلامي : 4
- ب) السخرية في التراث العربي القديم : 5
- ج) أسلوب السخرية في الأدب الجزائري: 7
4. وظيفة أسلوب السخرية في الأدب العربي : 8

الفصل الأول: قراءة شكلية مضمونية في المجموعة القصصية من يشتري التراب.

1. القراءة الشكلية للديوان:..... 11
- أ- البطاقة الفنية:..... 11
- ب- قراءة شكلية لعبات الديوان..... 11
- العبات الخارجية..... 11
- 1-عتبة المؤلف:..... 12
- 3 قراءة دلالية للعنوان: 13
- ج/ العبات الداخلية..... 15
- ب/ عتبة التقديم:..... 16
- 2) قراءة مضمونية للمجموعة القصصية:..... 17
- 1) القصة الأولى: "تهانينا" (أسهل بيع في الحياة بيع الأوهام)..... 17
- 2) القصة الثانية: "ليلاه" (لاشيء يخالف منطق مثال الحب)..... 18

- 3) القصة الثالثة: "المدينة الفاضلة" (جميعنا مثاليون خلف الشاشات) 19
- 4) القصة الرابعة: "بيع بالإهداء" (القشور تقسد بسرعة فلا تحزن)..... 21
- 5) القصة الخامسة: "عاجل جدا" (القناعة أن تقتنع أن وجودك لم يكن عبثاً)..... 22
- 5) القصة الخامسة: "السجادة الحمراء" (عندما نسقط يظهر الأصدقاء) 24
- 7) القصة السابعة: "أصالة عند السيد عنعنة" (التميز لا يعني بضرورة الشهرة) 25
- 7) القصة الثامنة: "سوف نلتقط صورة" (الابتسامة ليست رديف السعادة) 27
- 9) القصة التاسعة: "تفاحة آدم (حواء سبب الخطيئة ليس قابيل أو حتى إبليس)..... 28
- 10) القصة العاشرة: "من يشتري التراب" (لا شيء يعادل تراب هذا الوطن) 29
- 11) القصة الحادي عشر: "النهايات المتشابهة" (عندما نختر عن قناعة ينبغي أن نتقبل الخواتيم كيفما كانت)..... 30
- 12) القصة الثاني عشر: "أجمل ابتسامة" (حقيقة الأشياء تظهر عندما تقتني نظارة مناسبة) 32
- 13) القصة الثالثة عشر: "ثاني أكسيد الكورونا" 33

الفصل الثاني: تجليات البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية

1. تعريف المنهج الاجتماعي: 37
- أ- دور القصة القرآنية في المجتمع : 42
- ب- تجليات القضايا الاجتماعية في القصة العربية: 45
- 1) مضمون القصة: 48
- 2) المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتخنت: 48
- 3) أسباب التخنت: تتعد الأسباب للتخنت من بينها: 49
- 4) الظاهرة الاجتماعية في قصة عاجل جدا: 50
- 5) نقد الظاهرة: 51
- 3) الظاهرة الاجتماعية في قصة من يشتري التراب: 53
- تجليات البعد النفسي في مجموعة القصصية من يشتري التراب: التطبيق 58

الفصل الثالث: تجليات البعد النفسي في المجموعة القصصية

58.....	1_تعريف المنهج النفسي:
66.....	تجليات البعد النفسي في مجموعة القصصية من يشتري التراب: التطبيق
67.....	1. البعد النفسي في المجموعة (نماذج المختارة):
67.....	أ) القصة الأولى (القصة التاسعة) تفاحة آدم:
67.....	(1) مضمون القصة:
67.....	(2) مفهوم الخوف لغةً واصطلاحًا :
69.....	(3) أشكال العلاج السلوكي المعرفي:
70.....	(4) الحالة النفسية في قصة تفاحة آدم:
71.....	(5) نقد قصة تفاحة آدم:
72.....	ب) القصة الثانية (القصة الرابعة): بيع بالإهداء:
72.....	(1) مضمون القصة:
73.....	(2) مفهوم اللغوي والاصطلاحي للخيبة / الإحباط:
74.....	(3) علاج الخيبة الأمل:
74.....	(4) الحالة النفسية في قصة البيع بالإهداء:
75.....	(5) نقد قصة البيع بالإهداء:
78.....	الخاتمة:
81.....	قائمة المصادر والمراجع:
86.....	الفهرس:

الملخص:

المنظور

بُني موضوع بحثنا على مجموعة أفكار قيّمة ومعارف ثمينة تتمثل في التعريف بالمنهجين السياقيين النفسي والاجتماعي وعلاقتها بالكتابة القصصية، وكيف تجلّى هذان البعدان النفسي والاجتماعي في المجموعة القصصية من يشتري التراب إذ أن هذه المجموعة تنتقد الواقع المعيش بأسلوب ساخر بين عالمين مختلفين: الواقع والخيال/ الحزن والسعادة/ الألم والأمل/ الحقيقة والسراب/ الحرية والعبودية/ الفقر والغنى/ الوطن والاغتراب. وأيضا الأبعاد جمعت الواقع الإنسان العربي بين ما هو نفسي واجتماعي بدلالات مختلفة والعبر في المفارقات الساخرة وجاءت لتسخر لا لتضحك ولتتفد الواقع بكل حرية ودقة.

Summary:

Built the subject of our research on a set of valuable ideas and precious acquaintances represented in the definition psychosocial contextual methodologies and their relationship to fiction writing, and how did these two dimensions manifest themselves psychological and social in the short story collection who buys dirt, this group criticizes the lived reality in a sarcastic way between two different flags: reality and fiction / sadness and happiness/ pain and hope /truth and mirage / freedom and slavery /poverty and wealth /homeland and expatriation. and dimensions collected the reality of the arab man between what this psychological and social with different connotation and lessons in ironic ironies and she came late not to laugh and criticize reality freely and accurately.

